وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات .

قسم الأدب عربي

صورة الانا وا لآخر في رواية" نجمة "الكاتب ياسين

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: آدب جزائري

إعداد الطلبة:

وضحة فراح

مليايني سارة

بإشراف الدكتور:

خالد عثمانين

السنةالجامعية : 2021/ 2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــاء

يـــــــــــارب ان عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ان كان لايرجوك الا محسن

فبمن يلوذ ويستجير المجرم

ادعوك ربي كما أمرت تضرعا

فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي اليك وسيلة الا الرجا

وجميل عفوك ثم اني مسلم

{ الشكر والتقدير}:

نحمد الله العلي القدير على إتمام هذا العمل فهو عز وجل أحق بالشكر والحمد الذي وفقني لهذا ولولا توفيق الله لما كنا من الفائزين، وصلة الله على نبينا وحبيبنا محمد الذي قال(**من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أمد إليك معروف فكافئوه فان لم تستطيعوا فدعوا الله له**)

إذ لا يسعني إلى أن انسب هذا الفضل العظيم فاخص بالذكر من كان ينير مسيرتي العلمية ويمد لنا يد العون في كل مرة لم يتركنا ولا لحضه ولم يبخل علينا بشيء أستاذ المشرف الدكتور **خالد عثمانين** أطال الله عمره ورزقه السعادة والفردوس الأعلى

أيضا نشكر كل أساتذتنا الكرام الذين منحونا من علمهم ووقتهم طوال مشوارنا الدراسي فلكم جميعا جزيل الشكر والعرفان شكرا للجميع....

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات "

"لم يبق للآخرين مايقدمونه لي ...فإن والدي قد فعل كل شيء "

الى سندي وملجئي الآمن ...داعمي ومشجعي الدائم ...

حين ينادوني باسمه أسعد وأزدهي ...بأني ابنته وثمرته ..

من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه ....

اليك والدي العزيز

" إذا رزقت بفرحة فأبدأ بها مع أمك "

رفيقتي وأماني بطلتي ومعلمتي الأولى ...

من علمتني معنى الحنان والعطاء ...معنى الصبر والقوة والحب ...

من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي في المسير ...

اليك والدتي جميلتي

الشكر الأول والأخير لرب العزة جل جلاله وعز سلطانه

الى استاذي القدير خالد عثمانين لما قدمه لي من نصائح ومعلومات حول بحثي

الى كل من دعمني من قريب او بعيد الاستاذ كروك محمد الى جميع اصدقائي

ومن اعرفهم

الى قسم اللغة والأدب العربي جامعة خميس مليانة

فـــــــراح

إهداء

بعد السجود لله شكرا على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل وتهدي عصارة جهدنا إلى رمز المحبة والعطاء إلى قمة التضحية والوفاء، إلى الشمعة الباكية حبا وحنانا إلى ماسحة الدمع والأحزان، إلى مرسى البر والأمان

إلى منبع الرق والحنان، إلى ربيع الحياة وقارب النجاة، إلى من يخجلنا عطاؤهم إلى من الجنة تحت أقدامهم....إلى أمهاتنا الغاليات إلى نور قلوبنا الذين يرافقوننا في كل مكان وفي كل زمان ،إلى الذين ربون على الفضيلة والأخلاق ،إلى الذين أحاطونا بالعطف والحنان،إلى الذين حملوا عبئ الحياة من أجلنا

إلى أصحاب النفوس الزكية ،إلى أصحاب القلوب الواسعة .....إلى آبائنا الأعزاء.

"فيا ربي أجمعنا بهم في جنتك وارحمها كما رباني صغيرا وإلى سندنا في الحياة الإخوة الأعزاء وإلى كل الأهل و الأقارب".

إلى كل من وسعتهم ذاكرتنا وقلوبنا من قريب أو من بعيد

ســـــــــارة

مقدمة

مقدمة :

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يعيش قي مجتمع يدخل في علاقات مع أفراده ويتعامل مع الآخر، ويكوّن معه علاقات. تعد ثنائية الأنا والآخر من أهم المواضيع والإشكاليات التي برزت في الساحة الأدبية خاصة الجزائرية، حيث أولتها أهمية كبيرة، وكانت محل اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ القديم لأنها تعبر عن المجتمع وقريبه من الإنسان.

وصور لنا روائيون في أعمالهم الأدبية الصراع القائم بين كل من الشرق والغرب تعبيرا عن حالهم وأوضاعهم في تلك الفترة لقد جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع ضمن النصوص الروائية المكتوبة بالفرنسية نظرا للخصوصية التي تطبع على تناول صورة الآخر في هاته النصوص ذات المرجعية التاريخية ،وقع وقع اختيارنا على رواية "نجمة" للكاتب ياسين كنموذج للدراسة.

ونظرا للمكانة التي يحتلها هذا النص ضمن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ،وباعتبارها من أهم الروايات التي عالجت العديد من القضايا المتعلقة بالظلم والاضطهاد والاستعمار وإظهارها لصورة المعانات التي لحقت ب الأنا الجزائري من طرف الآخر الفرنسي وعليه تهدف هذه الدراسة الموسومة بعنوان "صورة الأنا والآخر في رواية "نجمة" لكاتب ياسين" الى البحث عن تجليات صورة الأنا الجزائري والآخر الفرنسي الموجودة في الرواية.

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا جملة من الإشكاليات : ما المقصود بصورة الأنا والآخر ؟ ماهي الأسباب والظروف التي أدت الى ظهور أدب جزائري مكتوب بالغة الفرنسية ؟ وكيف تمظهرت صورة الآنا الجزائري والآخر الفرنسي في الرواية ؟

ومن أجل الإجابة على هذه الإشكاليات قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة وفصلين اثنين المبحث الاول تحت مفهوم الصورة وعناصر تركيبها وأنزاعها وعناصر تركيبها والمبحث الثاني ضبط المفاهيم كل من الآنا ولآخر والفصل الثاني فقد كان بعنوان تجليات الصورة في

رواية "نجمة "والذي يليه مباحث لكل مبحث عنوان المبحث الأول نبذة عن حياة كاتب ياسين والمبحث الثاني الحركة الثقافية في ظل الاحتلال والمبحث الثالث عوامل

ظهور الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية المبحث الرابع تلخيص الرواية، وصورة "نجمة "في الرواية ،وصور الصراع بين الجزائر وفرنسا واعتمدنا على المنهج التحليلي استنادا الى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

رواية نجمة لكاتب ياسين.

أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه .

أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية.

أحمد ياسين، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهناها عدم التواصل مع زميلتي لأسباب خاصة، وقلة المصادر والمراجع، وكذالك اللغة فالعمل لذي نحن بصدد دراسته مكتوب بالغة الفرنسية مما تطلب الاعتماد على الترجمة ؛ وصعوبة إيجاد طبعة للرواية بلغة عربية كونها كتبت بالفرنسية ؛ لتنتهي مذكرتنا بخاتمة والتي دونت فيها أهم النتائج المتحصل عليها وما أختم به شكري للأستاذ خالد عثمانين الذي دعمنا في هذا العمل لما قدمه لنا من نصائح ومعلومات.

الفصل الأول

ضبط مفاهيم الصورة والآنا والآخر

المبحث الأول : مفهوم الصورة وأنواعها وعناصر تكوينها

1.مفهوم الصورة

2.أنواع الصورة

3.عناصر تكوين الصورة

4.الصورة في الرواية

المبحث الثاني : ضبط مفاهيم الأنا والآخر

1.تعريف الأنا لغة

2.تعريف الأنا اصطلاحا

3.تعريف الآخر لغة

4.تعريف الآخر اصطلاحا

المبحث الأول : مفهوم الصورة وأنواعها وعناصر تكوينها

تعد الصورة مجالا واسعا للدراسة والتحليل والنقد فهي من احد الوسائل الجمالية التي حظيت باهتمام كبير لدى الأدباء والباحثين فما هي الصورة وما هي العناصر المشكلة لها ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل سنتطرق أولا إلى تعريف الصورة.

أولا : مفهوم الصورة في اللغة والاصطلاح

لقد ورد مفهوم الصورة في المعاجم العربية بمعاني متقاربة وقد عرفها ابن منظور مادة ص. و. ر الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل [1].

قال ابن الأثير : الصورة ترد في لسان العرب[لغتهم]على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وصور كذا وكذا أي صفته.

والصورة عند صاحب المصباح المنير : هي التمثال وجمعها صور مثل غرفة غرف وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن {فتصور} هو كما يمكن للصورة أيضا أن تدل على :

الهيئة والصفة : مثل حقيقة الشيء وهيئته وصفته وكذالك في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿7﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿8﴾ ﴾ [سورة الانفطار، الآية7، 8]

- الشكل : فصورة الشجرة شكلها وصورة المعنى لفظه وصورة الفكر صياغتها[2].
- الصفة : كعذب وصور والصير كالكبس والصورة عموما يمكن معرفتها من خلال عناصرها الأساسية المتمثلة في : الخيال والرمز والاستعارة والتشبيه والمجاز[1]، لقد

[1]– ابن منظور، "لسان العرب"، المجلد الرابع، دار المصادر، ط1، بيروت، 1994م، ص58.

[2]– علي الصبحي، "الصورة الأدبية تاريخ ونقد"، دار احياء الكتب، د.ط، القاهرة، د.س، ص5.

ظهر الاهتمام بالصورة في الدرس الأدبي عموما والشعر خصوصا منذ حركة الترجمة التي عرفها الفكر العربي عن الفلسفة اليونانية فقد كان الاهتمام بالصورة أصيلا بالنظر الى الابداع وتحليله،

والآن نتطرق الى تعريف الصورة اصطلاحا :

ان الصورة هي التي تميز أسلوب الأدب عن غيره، فهي تعبر عن فكر الأديب وتكشف عما يختلج في ذاته من أحاسيس ومشاعر بلغة رمزية ايحائية وموحية، مبتعدا بذالك عن التقرير والمباشرة وقد قيل في الصورة : وسيلة معبرة مؤثرة وموحية تفوق بكثير اللغة التعبيرية المباشرة، أي أن الصورة تقوم على التكلف والتصنع فهو سر جمالها.

وتقوم الصورة أيضا على الخيال إذ أنه يعتبر مصدرا للصورة لان الأديب يعتمد عليها في تجسيد شعوره وأحاسيسه والتعبير عن أفكاره وتصوراته للانسان المتلقي[2]، وبذالك فان الصورة هي ابنة الخيال الشعري فالأديب يعتمد أساسا على خياله قصد ابداع أعمال وقصائد وروايات جديدة[3].

وبهذا تكون العلاقة بين الصورة والخيال علاقة قوية تكاملية تعطي العمل الأدبي الزينة والجمال الخارجي كقول ابن طباطبا للمعاني ألفاظ تشكلها وتحس بها وتقبح في غيرها فهي كمعرض للخارجة الحسناء[4]. وبهذا قد قدمنا باقتضاب تعريفا للصورة لننتقل بعده الى أنواعها.

---

[1]– أحمد بن يعقوب الفيروزآباي، "قاموس المحيط"، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2005 م، ص 428.

[2]– عبد الحميد هيمة، "الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري دراسة نقدية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، ص 72.

[3]– جابر عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، دار التنوير، ط2، مصر، 1993، ص 13.

[4]– جميل حمداوي، "محمد انقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي"، مقالات متعلق شبكة الالوكة، في 2013 ، ص 12– 16.

ثانيا: انواع الصورة

ان المتتبع لصورة الشعوب في الأعمال الأدبية، وهي التي ركز عليها رواد المدرسة الفرنسية للأب المقارن، يجد أن هناك نوعين من الصور أولهما انعكاس صورة شعب من خلال شخص بمثلهم والثانية صورة شعب في أدب شخص آخر.

1. صورة شعب في أدبه القومي (الأنا) :

هو يبحث عن فنيات الأديب في طرق موضوعة، أو فنيات الأدباء في تناول موضوع بالوصف والتحليل مثل صورة الفرنسيين في أدبهم[1]، وهنا يجب أن ندرك أن الأديب الذي يصور مجتمعه هو ابن ذالك المجتمع الذي ولد فيه ونشأ فيه، وهو يعرف العديد من أبنائه وتربطهم بعضهم ببعض علاقات قران وصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية والنفسية.

وهكذا فان المعرفة العميقة والشاملة بالمجتمع الذي يصوره الأديب تجعل الصورة التي يرسمها في أدبه غنية ودقيقة، وذالك خلافا لصورة يقدمها أديب عن شعب أجنبي لا يعرفه حق المعرفة. وبالتالي تصبح هذه الأعمال التي ينتجها هؤلاء الأدباء مرآة صافية رائعة لحياة الشعب وير هذا الاخير نفسه[2].

فمن المعروف أن الأديب الحق يحمل هموم مجتمعه، ويحرص عليه حرص عليه على نفسه فهو ملاذ أفراحه وأحلامه تجتمع فيه ذاكرة الماضي الى جانب رؤية المستقبل. لذالك حين يقدم صورة لمجتمعه تكون مطبوعة بطابع العلاقات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية الوثيقة التي تشد الأديب الى مجتمعه وما يشكل هويته ؛ وقد يرسم الأديب أحيانا صورة سلبية لمجتمعه، هذا ما نلاحظه في كثير من الأعمال الأدبية[3].

---

[1]– جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 12–16.

[2]– عبد المجيد حنون، "صورة الفرنسي في الرواية المغربية ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1986 ص61

[3]– نفس المرجع، ص69.

2. صورة شعب في أدب شعب آخر (صورة الآخر)

ان كل شعب يحمل في ذهنه صورة عن الشعوب الأخرى، فقد يتأثر أديب بشعب آخر نتيجة زيارته لهذا البلد أو سماعه عنه أو ما قرأه، حيث يرسم صورة لهذا الشعب تترسخ في أذهان مجتمعه، فالأمم لا تهتم الا بالشعوب المجاورة لها، أو تريد كسب ودها أو تخشى بأسها، وبذالك يكون الفضول وحب اكتشاف الآخر الذي نختلف معه في عاداته وتقاليده ولغته ومعتقده، فالتأثر عامل مهم لتشكيل الصور.

وهذا النوع من الصورة يرتبط أساسا بعامل اللغة، ولا يخرج عن دائرة قوميته، فنجد صورة فرنسا في بريطانيا، صورة ايطاليا في الأدب الفرنسي، صورة الجزائر في الأدب الفرنسي.

يتكون هذا النوع من الدراسات من شقين:

صورة شعب بصورة أديب ما من أمة أخرى : تأتي هذه الصورة بعدما يتأثر أديب ما من شعب معين بشعب آخر، فيرسم صورة لهذا الشعب في أعماله الأدبية ترتسم في أذهان قومه مثل قوله: العراق في أدب شيركوكوبيكهس أو اسبانيا في أدب همنغواي، الى غير ذلك[1].

ان صورة شعب في شكل أدبي معين لدى شعب آخر، انما تنتج عن طريق تأثير الشعب في الشعب الآخر، تركيز أبناء الشعب المتأثر على تصوير الشعب المؤثر في فن أدبي كالرواية أو القصة القصيرة أو الشعر أو المسرحية أو الشعر[2].

[1]– عبد المجيد حنون، مرجع سابق، ص69

[2]– المرجع نفسه، ص 69.

ثالثا : عناصر تكوين الصورة

يرى الباحثون أن سر الفن يكمن في الصورة، وهي التي تصلنا عبر مخزون واسع من الكلمات التي ترسم لنا الثنائية الانسانية التي تتجلى عبر صورة الذات، فنعايش بفضلها اشارات رمزية تمثيلية موحية تسجل خلاصة الخبرة الانسانية، وتقترح أشكالا أرقى في الحياة.

ومن مزايا الصورة الأدبية أن تصلنا ممتزجة بالانفعال الذاتي للفنان، وبرؤيته الخاصة التي تندمج مع الرؤية العامة التي تسود في المجتمع الصورة النمطية لعل أهم ما يمنح جمالية الصورة هو تجسيدها لحظة تمرد تمدها حيوية وجمالا، اذ تبتعد الكلمات الأدبية عن الحياة بفعل الانفعال.

فليس من المعقول أن يرسم الأديب لنا صورة الذات بالدلالات نفسها التي ترسم بها صورة الآخر، وان كان يستخدم الكلمات ذاتها فاللغة كائن حي يستطيع المبدع أن يشكل مفاهيم ومشاعر عبر مفردات ينتقيها ويضعها في سياق خاص يبرز عبره ملامح الصورة التي يريد أن يشكلها في ذهن المتلقي. ويركز الأضواء غلى دلالات بعينها وينفي دلالات أخرى فتبدو الصورة نفسها تارة ايجابية وتارة سلبية وذالك حسب رؤية الكاتب والنسق الفكري الذي تربى عليه[1].

ان الباحث في الصورة يتوجب عليه أن ينتبه الى الهيمنة اللغوية التي تمارسها الحكومات القوية على الأمم الأخرى الضعيفة، وينتبه في الوقت نفسه أنه ليس كل تأثر بالآخر هيمنة، اذ لا تقوم حضارة الا بالانفتاح على مؤثرات ثقافية قدمتها الحضارات الاخرى

ان شيوع لغة القوي يعني فرض وجهة نظرة بقوة المال والاعلام، لهذا يتوجب على الباحث في الصورة أن يميز بين الكلمات التي تنتمي الى بلده، والكلمات الغازية دون الترجمة، وأصبحت جزء من الفضاء الثقافي والاجتماعي وشكلت بنية بعض نصوص أدبه،

[1]– ماجدة جمود، "صورة الآخر في التراث العربي"، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، ص20–21.

وبذالك هيمنت على خيال المثقف وعقله، حتى بانت لغة الآخر، وتكمن الخطورة عند أولائك المبدعين الذين ألغو وعيهم النقدي بعد أن استلبتهم ثقافة الآخر[1].

ان الصورة تقوم على أساس ثقافي محض لأنها صورة عن الأخر، ولها أبعاد متعددة رغم أن البعد الايديولوجي يمثل جل حيثياتها. ومن المعروف أن الصورة لغة تختلط فيها المشاعر بالأفكار، وهي ترجع الى الواقع ترسمه وتدل عليه، لكن الخيال هو الذي يرفع لغة الصورة الى مرتبة الجمال الفني أى مرتبة الاندهاش، وهو في الوقت نفسه تعبير عن المجتمع والثقافة، اذ يجسد المسرح والمكان الذي تعبر فيه اللغة عن العالم الداخلي والخارجي بطريقة مجازية ، فنتعرف عن ملامحنا وملامح الأخر ونعايش ما نخفيه في داخلنا من حقائق وأوهام حول ذواتنا وحول الآخر[2].

وهناك مظاهر أخرى تتدخل في تشكيل الصورة مثل الصراع السياسي والعداء بين الشعوب والاستعمار الايديولوجي والثقافي، كما نجد أننا نجدها تتدخل في مضمون الخيال الاجتماعي في لحظة تاريخية معينة،لذالك من الواضح ارتباط الخيال بما في المجتمع[3].

ان المتأمل للصورة يلاحظ خضوعها لعناصر مشوهة لها، وخاصة شيوع النمط الذي يعد شكلا أوليا للصورة، تتجلى هذه الصورة من خلال كذب النمط، فتبتعد عن التجدد وتبدو أقرب الى الآلية والجمود، مما يسيء اليها ويبعدها عن الرمزية والتعدد الدلالي.

وبذالك عندما يشيع النمط في الصورة خفية طبقة ثابتة وتفرعا ثنائيا للعالم والثقافات والأعراف –يجب الانتباه الى ما يجعل الفضاء الخارجي مماثلا للفضاء الداخلي خاصة حين

[1]– ماجدة حمود، المرجع السابق، ص 21.

[2]– المرجع نفسه، ص21.

[3]– المرجع نفسه، ص22.

يستطيع الفضاء الأجنبي أن يعيد انتاج مشهد ويعطيه دلالة تساعد على نسج علاقات بين الفضاء الجغرافي على المستوى المجازي على الأقل [1].

ومن العناصر المكونة للصورة أيضا تلك العناصر التي تتكثف فيها تعبيرات الآخر وسماته وحركته وعلاقته الاجتماعية ،اي تلك العناصر التي تحمل دلالة خاصة ضمن بنية النص،وبذالك نجد كثيرا من العلاقات داخل النص الأدبي مفيدة من أجل دراسة العلاقات الذكرية والأنثوية ضمن الانتساب الى ثقافات متنوعة[2].

وهنا كالوصف الذي يساهم أيضا في تشكيل الصورة حيث يساعد على تقديم صورة دقيقة للآخر، من خلال ثنائيات متناقضة تدمج الطبيعة والثقافة مثل متوحش مقابل، متحضر، رجل مقابل امرأة وكائن متفوق مقابل كائن ضعيف كما يساعد الوصف أيضا على تقديم جسد الأخر ،ومنظومة قيمة ومظاهر ثقافته بالمعنى الاساسي، فتتم دراسة كل ما يتعلق بجسده وثقافته من فهم كيفية كتابة النص وفهم العناصر التي تسهم في وصفه فنستطيع أن نتعرف على معالم ثقافة الأخر أو السكوت عنه لصالح الأنا.

رابعا : الصورة في الرواية

لم تحظ الصورة في الرواية لاهتمام كبير من قبل الباحثين مثلما كانت عليه في الشعر ،فقد ظهر مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بالصورة الروائية دراسة ونقدا وتحليلا لما لها من أهمية ،فالصورة الروائية هي عكس الصورة الشعرية تماما لأنها تتشكل داخل السرد وموجودة في كل فقرة في مشهد وحوار ومقطع بانطباع يثير المتلقي[3].

ونجد محمد عزام قد اهتم بالصورة الروائية من حيث المقاربة السيميائية والبنيوية والنصية والتفكيكية، لكنه أهمل جزءا منها ألا وهو جمالية الصورة داخل النص وقد تجلت

[1]– المرجع نفسه، ص22.

[2]– ماجدة حمود، مرجع سابق، ص 24.

[3]– جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 12

الصورة في عدة نماذج روائية كصورة المرأة، وصورة الأدب، وصورة الثورة، وصورة الآخر، وغيرها من الصور. ونذكر على سبيل المثال صورة المرأة في الرواية المقهورة والمحتقرة من قبل الرجل، وأيضا المرأة هي جزء من المجتمع.

وذات قيمة وأهمية كبيرة،ومن أمثلة صورة المرأة في الرواية نجد حكاية العشاق في الحب والاشتياق زهرة الأنس وقد قيل عن هذه الرواية أنها : أن الرواية تحكي حكاية عشيقين[1].

وكذالك صورة المرأة الأم في رواية ذاكرة الجسد لآحلام مستغانمي، الى جانب صورة المرأة في الرواية نجد صورة الثورة خصوصا في الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية، لأنها تعتبر من أهم المواضيع التي درست، لأن الشعب الجزائري كان يعاني آنذاك من خيبة الأمل والاحباط، لذا كانت الروايات تصور صورة المستعمر وبشاعته ووحشيته اتجاه الشعب الجزائري.

أهم الروائيين الذين تناولوا موضوع الثورة :

كاتب ياسين ،مولود فرعون في كتابه ابن الفقير ،والأيفون والعصا ،ومالك حداد في كتابه رصيف الأزهار لا يجيب[2].

وقد جرت أحداث هذه الروايات في فترة الاستعمار الذي حاول أن يقضي على الشخصية الجزائرية والعمل على سلب كرامتها ،كما مارسوا كل أنواع البؤس والشقاء، لا يمكننا الاكتفاء بذكر وجود المرأة ودورها في الرواية دون التطرق الى الطرف الآخر الا وهو الرجل، فصور الأب بوجهيها سواء الايجابية أو السلبية نجدها متمثلة في الأخ الحنون والزوج المتفهم ،أما الصورة الثانية فهي تلك الصورة السلبية له الرجل ؛ كالأخ المتعجرف

[1]– صالح مفقود، "في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر، ص–ب145، ث–ر، بسكرة، ط2، الجزائر، 2009.

[2]– ايمان العماري، "صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية"، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 10، ص 184.

والزوج الغير متفهم والأب القاسي ،وقد نجد صورة الرجل[1] كثيرا في الروايات النسوية وهذا ما نلتمسه في عدة نماذج روائية.

ومن بين هذه النماذج حضور الرجل في رواية أشجار البراري البعيدة لدلال خليفة[2]، ونجد في هذه الرواية الأب الحنون الذي يحرس على أولاده، والجانب الأخر نجد شخصية جاسم الذي اعتدى على لاناز زميلته في السكن الجامعي والذي دفعها الى الانتحار وحرق سكن الطالبات.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الصورة في السرد في مجال واسع تناول عدة صور، كما نجدها في السرد نجدها في الشعر أيضا لأنها ضرورية لتحيق ذالك الأثر العاطفي لدى المتلقي.

المبحث الثاني : ضبط مفاهيم الأنا والأخر

لقد شكل حضور الأنا في الشعر العربي ظاهرة أدبية استدعت اهتمام النقاد والدارسين، فهي ظاهرة لا تختص بعصر دون أخر ،كما أشار بعض المحدثين، معتقدين بأن الأنا ارتبط بالشعر المعاصر فقط ومن هنا نتطرق الى تعريف الأنا لغة.

أولا: مفهوم الأنا

لغة : وردت كلمة الأنا في لسان العرب بمعنى اسم مكنى، وهو المتكلم وحده، وانما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين أن، التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة انما هي

[1]– هبا ناصر الشهراني، "صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية"، رسالة الماجستير، جامعة قطر، 2014، ص 63.

[2]– هبا ناصر الشهراني، المرجع السابق، ص 81.

لبيان الحركة في الوقف[1]. ولقد ورد في معجم الوسيط بمعنى: ضمير رفع منفصل للمتكلم، أو المتكلمة[2].

تبدو الأنا جلية وواضحة في سورة طه في خطاب الله تعالى لموسى ((إنني أنا اله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري)) [طه، 14]. ويرى عبد الكريم الجيلي في كتابه "الانسان الكامل"، أن في الآية تحديا إلاهيا وأن الأحدية الباطنة المشار إليها بالهوية هي الأنية الطاهرة، المشار إليها بلفظة أنا.

يبدو أن الاختصاص الإلاهي ب"الأنا" منذ بداية الإسلام جعل الناس يعتذرون عن نسبة "ضمير المتكلم" إليهم بقولهم : "أعوذ باالله من كلمة أنا"، وبالتالي يمكن تصور الواقع الهائل لصحية الحلاج "أنا الحق" التي عدت، في أحسن الحالات نوعا من "الشطح" وهو أسوأها كفرا يستحق قائلها القتل.

حاولت المتصوفة فيما بعد تأويل قول الحلاج فأرجعوا أصلها الى تجربة الإلاهي وكان مجنون ليلى إذا سأله الناس عن ليلى يقول: "أنا ليلى ،كذالك كانت حال الحلاج العاشق له " وثمة أمثلة كثيرة في مجال المحبة لدى مؤرخي التصوف، وحق يقول الواحد للآخر أنا، وقد شاع هذا المعنى شعرا، "أنا من أهوى ،ومن أهوى أنا".

أما على صعيد التجربة الصوفية، فيرى الكثيرون أن ما صدر عن الحلاج إنما صدر عنه في حالة سكر روحاني ناجم عن وجع شديد تضيق عنه العبارة، فإذا عاد الصوفي إلى وعيه وكان في حال الصحو النقيض يرفض ماصدر عنه، وقد أثبت رزمان بفلي الشرازي شغف العاشق للمعشوق وسماه مقام الأنانية نسبة إلى شطحة الحلاج[3].

[1]– ابن منظور، مرجع سابق، ص38

[2]– ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط"، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ص 28.

[3]– بكري علاء الدين، "الأنا، فلسفة علم الاجتماع"، موسوعة العقائد والعلوم الإنسانية، www arab .emey .com.

أما تعريف الأنا اصطلاحا، فمن الصعب تضييق النطاق على مفهوم الأنا لحصر معناه فهو "مصطلح مراوغ يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي، لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب الفروع الانسانية (الفلسفة ،علم النفس ،علم الإجتماع ،العلوم العربية ، وغيرها)[1].

وقد تداخل مفهوم الأنا، بين النفس والعقل عند الفلاسفة العرب، يقول يوسف الحداد معبرا عن ذلك : "تطابقت الأنا بوصفها مع الذات المفكرة بوصفها عقلا ،وقد تأرجحت الأنا بين العقل والنفس في الفلسفة العربية حتى أصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل"[2]، ففي الفلسفة تعتبر الأنا بالمعنى التقريبي له "النفس" إذ نجد ذلك عند الكثير من الفلاسفة وعلى رأسهم روني ديكارت (1596-1560).

بحيث يقول "أنا أفكر إذا أنا موجود"[3] فديكارت يرى أن الفكر مرتبط بالوجود وهذا يبنى على أساس الشك ليصل بذالك إلى حقيقة مفادها "أنا صفته التفكير"[4].

وفي علم النفس ركز علماء النفس في البداية على الجانب الشعوري من الشخصية كونه الجانب الأساسي لفهم سلوك الإنسان، فظهرت مدرسة التحليل النفسي مع سيغموند فرويد (1856-1939)، الذي يرى أن السلوك له دافع داخلي من قوى لاشعورية تكونت عبر تاريخ الشخص، وخاصة من خلال علاقته بوالديه[5] وهو يرى أن كل كلما ينتج من سلوك من قبل شخص ما ما هو إلا فعل ناتج عن الجهاز النفسي المكون من ثلاث أقسام وهو:الهو (الليبيدو)،الأنا (الضمير)،الأنا الأعلى (المجتمع).

---

[1]- عباس يوسف الحداد، "الأنا في الشعر الصوفي : ابن الفارض أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ،ط2، 2009، ص 187.

[2]- المرجع السابق، ص 102.

[3]- أحمد ياسين سليماني، "التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر"، دمشق، سوريا، ط1، 2009، ص 192.

5- المرجع نفسه، ص 191.

[5]- مأمون صالح، "الشخصية بنائها، أنماطها، اضطراباتها"، دار أسامة، عمان، ط1، 2008، ص 21.

فالهو المكونات الغريزية التي همها الأساسي الحصول على اللذة ودفع الألم، إلا أن تلك الرغبات لا تعرف طريقها إلى الإشباع والتحقق لأنها ستصطدم بالأنا وإذا تجاوزته وجدت صخرة الأنا الأعلى، "فالنظام السيكولوجي الذي يتصف على عكس الهو بالتعقل والرزانة والحكمة، لذا فإن همه الأساسي هو تلبية رغبات الهو بشكل يتلائم مع الواقع ولا يثير غضب الأنا"[1].

وبهذا نستنتج أنه كلما كانت الشخصية سوية كانت درجة قوة الأنا عالية، وإذا كان العكس فإن العكس فإن الشخصية منحرفة، ويبقى "الأنا" على المستوى النحوي بمنظومة الضمائر[2]، أي أنا تعني ذاتي وفي هذا الإطار يعرف أحمد ياسين السليماني :

"الأنا على أنه ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته ،وبصفته آخر فهو مستقل عن غيره، وإن كان منتجا له، وناتج عن علاقته به وفي هذا التعريف البسيط الخالي من التراكيب الفلسفية والنفسية نجد أن "الأنا هو المنفرد والمستقل بذاته عن الغير، حتى لو كانت تربطنا معه علاقته" فأنا" تعني ذاتي ،نفسي في مقابل ذالك غير الذي اختلف عنه .

ثانيا : مفهوم الآخر

أما لغة، فالآخر في معجم "المنجد في اللغة والإعلام"، آخر جمع آخرون مفرد أخرى، وأخرة، جمع آخر وأخريات : بمعنى الغير ،ولكن مدلوله خاص بجنس ما تقدمه، فلو قلت : "جاءني رجل وآخر معه "، لم يكن الأخر إلا من جنس ما قلته، بخلاف غير فإنها تقع على المغايرة مطلقا ومن الكناية : "أبعد الله الآخر"أي من غاب عنا وليس منا [3].

[1]– مدحت ابو النصر، "إدارة الذات المفهوم والأهمية والمحاور"، دار الفخر، مصر، ط1، 2008، ص 32.

[2]– عباس يوسف حداد، مرجع سابق، ص 187.

[3]– لويس معلوف، "المنجد في اللغة والإعلام"، ص 05.

وجاءت لفظة آخر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأولين فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهدتهما)) [المائدة، 107].

وفي معجم الوسيط يكاد يتفق المفهوم مع مفهوم لسان العرب ف:"الآخر" : تأخر، والشيء جعله بعد الموضوع هو الميعاد أجله {تأخر}عنه جاء بعده ،وتقهقر عنه ولم يصل إليه ،ولآخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد[1]، ومن هنا نستنتج أن "الآخر" جاء بمعنى الغير والمخالف.

وفي لسان العرب يعرف على أنه : "اسم على أفعل والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، وتصغير آخر[2] –وفي اللسان: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿184﴾ ﴾ **[البقرة، 184]**، وهو جمع أخرى، وأخرى تأنيث آخر وهو غير مصروف[3].

ويرى "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي" أن : الآخر بفتح الحاء أحد الشيئين وهو على أفعل والأنثى، ولا أفعله أخرى الليالي أي أبدا وباءه بآخره بكسر الخاء وعرفه بآخره بفتح الخاء، أي أخيرا وجاءنا آخر بالضم أي أخيرا ومؤخر العين بوزن مؤمن ما يلي الصدغ ومقدمتها ما يلي الألف ومؤخرة الرجل أيضا لغة قليلة في آخر الرجل وهي التي يستند إليها الراكب ولا تقل مؤخر الرجل ومؤخرة الشيء بالتشديد ضد مقدمة.

[1]– ابراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص 9.

[2]– ابن منظور، مرجع سابق، ص 122.

[3]– عبد الله البستاني، "معجم لغوي مطول"، ص 8.

وآخر جمع أخرى ، وأخرى تأنيث آخر وهو غير مصروف[1] نستنتج من هذين المعجمين أن الآخر هو الشخص الغريب المختلف عن سواء كان ينتمي إلى الرقعة أو المحيط الاجتماعي الذي نعيش فيه ،فهو دائما يعتبر آخر. وفي الأخير أجمعت كل المعاجم التي تطرقنا إليها بأن الأخر والغير يحملان نفس المعاني والدلالات، فالغير هو الآخر والذي يعاكس ويخالف الأنا.

ويعتبر الآخر اصطلاحا موضوع قيد النقاش من طرف المهتمين بالحقل الفلسفي والحقول المفاهيمية الأخرى، الراغبة في وضع الأطر الصحيحة للمصطلحات. فنجد "الآخر بمعنى صفة كل ما هو غير أنا وفكرة الأخر بمعنى غير الأنا مقولة إبستيمولوجية ملخصها الإقرار بوجود خارج الذات العارفة أي كينونات موضوعية"[2].

وعلى هذا الأساس يتجلى الآخر في أبسط صوره فهو مثيل أو نقيض الذات أو "الأنا"، وقد ساد المصطلح في دراسات الخطاب سواء الاستعماري وكل ما يستثمر أطروحاتها مثل النقد النسوي والدراسات الثقافية والاستشراق.

وقد شاع المصطلح في الفلسفة الفرنسية المعاصرة خاصة عند" جان بول سارتر وميشيل فوكو، وجاك لاكان"[3].

يعتبر الآخر انقساما وانفصالا عن الذات ،فهو ليس موضوعا لواقعه فحسب أو مجرد نموذج واحد، "وكل شخص هو آخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض"[4]، فوجود الآخر يشكل ضرورة يتحقق بها وجود الأنا وبحضور الآخر تدرك الذات الاختلاف والتمايز الذي

---

[1]– محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"، ترجمة وتحقيق محمد تمار ،الناشر شركة القدس للنشر والتوزيع ط1 2017، ص 12– 13.

[2]– بوحلايس سلاف، "صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري"، ص 08.

[3]– ميجان الرويلي وسعد البازغي، "دليل الناقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص 21.

[4]– صلاح صالح، "سرد الآخر : الأنا والآخر عبر اللغة السردية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 10.

تفتقد إليه وتنظر إلى حاجتها فيه لأن :"الآخر حضور يحتد فيه شعور الذات بذاتها وتزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به أو ما يرمز إليه"[1].

ونجد كذالك جاك دريدا من خلال اعتماده على خطاب ليفيناس فهو يرى : "أن الأخر هو المصدر الحقيقي لأن الأنا لا تستطيع خلق خارجية ضمن نفسها دون أن تصطدم بالآخر"[2].

ومن جهة أخرى نجد "الآخر بصفته شرقا أو غربا ،تبعا للموقع الجغرافي الذي وجد فيه صاحب المقالة وهو الآن الأكثر تداولا آخر تعبيراته الشعرية قول لجمال الدين بن الشيخ بين "آية الصلاة وشد والحياة ،كان الآخر في باكر الحضور الغريب والأليف في آن"[3].

وهذا ما يجعلنا نقول أن الأخر "عبارة عن مقوم جوهري من مقومات الذات، من حيث أنها لا تكون كذالك إلا من خلال "الآخر" بمعنى أنني لكي أكون موجودا بوصفي أنا فيما يقول هيبوليت مؤكدا الكلمة التالية مباشرة أن أجد آخر"[4]، فمفهوم الآخر اذن أسهل طريقة لتعريفه هي القول "أن الآخر مختلف بشكل أساسي عن "نحن"[5].

في حين عرفه أرسطو بأنه هو"الآخر المستبعد هو الغريب الذي يتمكن من استخدام وفهم اللغة المشتركة"[6]، نستطيع القول من خلال التعريفات التي تم التطرق إليها في مفهوم الآخر قد توصل إلى أن الآخر مكمل للذات، ومن ينفي الآخر ينفي ذاته.

---

[1]– ميجان الرويلي وسعد البازغي، مرجع سابق، ص 23– 24.

[2]– المرجع السابق، ص 23–24.

[3]– الطاهر لبيب، "صورة الآخر العربي ناظرا ومنظور إليه"، ص 101.

[4]– عمر عبد العلي علام، "الأنا ولآخر الشخصية العربية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر"، ص 17.

[5]– الطاهر لبيب، المرجع السابق، ص 54.

[6]– المرجع السابق، ص 51

الفصل الثاني:

تجليات الصورة في الرواية

1.نبذة عن حياة كاتب ياسين

2.الحركة الثقافية في ظل الاحتلال

3.عوامل ظهور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية

4. ملخص الرواية

5.صورة نجمة في الرواية

6. صور الصراع بين الجزائر وفرنسا

1. نبذة عن حياة كاتب ياسين

1.1. مولده ونسبه :

ولد الشاعر والمسرحي كاتب ياسين يوم 6 أوت 1929 في قسنطينة، ينحدر من أسرة محافظة ومتوسطة الحال، حيث كان أبوه يشتغل وكيلا وقاضيا لدى المحاكم الشرعية في الجزائر ،كما أن أسرته ذات أصول أمازيغية أوراسية، وقد كشف كاتب ياسين أصوله الأمازيغية عند انتقال أبيه إلى العمل في نواحي سطيف، فاحتك هناك بالسكان القبائل ،ولعل انحدار أسرته من جبال الأوراس جعلت منه انسان متمردا مثل الكثير من الأوراسيين[1].

2.1. دراسته :

بدأ كاتب ياسين الدراسة في المدارس القرآنية في مسقط رأسه، أي تعلم اللغة العربية وحتى القليل من القرآن الكريم، شأنه شأن أغلب الأطفال الجزائريين أثناء العهد الاستعماري، ثم في الوقت نفسه أدخله والده إلى المدرسة الفرنسية.

وقد انبهر بشكل كبير بمدرسة الأوروبيين، وطريقة التدريس الحديثة التي يستعملونها،فقارن بينها وبين أساليب المدرسة القرآنية العتيقة، كما قارن أيضا بين المعلم الأوروبي ومعلم المدرسة القرآنية ،فوجد فرقا شاسعا بينهما في أساليب التربية ويبدو هذه المقارنات قد تركت تأثيرا بالغا على المسار الفكري لكاتب ياسين فيما بعد".[2]

بعد تتمة الدراسة الابتدائية انتقل إلى مدينة سطيف لمواصلة دراسته الثانوية هناك ومن الصدف أنه عايش هناك مظاهرات 8 ماي1945 وكان أحد المشاركين فيها، وقد نجا من الإعدام بأعجوبة، فبعد أن أوقفه الجيش الاستعماري صوب الجدار الى جانب مجموعة من الجزائريين لرميهم بالرصاص.

---

[1] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر {1989 1830}ج2 قسم التصدسق 945،دار المعرفة بون سنة بدون طبعة ص353

[2] المرجع نفسه ،بدون طبعة ،ص345

تدخل أحد الضباط ليبعده بدعوى أنه صغير لا يتعدى السنة العاشرة ،خاصة وأن بنيته ضعيفة جدا ،فأعطته ملامح الطفل صغير اقل من سنه بكثير فكانت لذالك الأحداث تأثيرا على دراسته ومساره السياسي، فقد كان مصيره الطرد من الثانوية والسجن لمدة عام في سجن قسنطينة بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945[1]، وقد دفعته تلك الأحداث إلى الإنخراط بقوة في النضال من أجل تحرير بلده من المستعمر بكل الوسائل، ومنها الكتابة الأدبية، وقد كانت هذه الروح الوطنية هي التي ألهمته رواية نجمة عام 1956، وهي رمز للجزائر[2].

ونشير إلى أن كاتب ياسين قد سبق هذا العمل بعدة مقالات وأشعار نشرها في جريدة "الجزائر الجمهورية الموالية للحزب الشيوعي الجزائري ،الذي انخرط فيه قلبا وقالبا ،ومنها أيضا مسرحيته "الجثة المطوقة، وهي تعبير عن الجزائر التي طوقها الاستعمار من كل جانب[3].

كما يبرز نضال كاتب ياسين من اجل التحرير الوطني في محاضرته الشهيرة التي ألقاها حول الأمير عبد القادر في الجمعية العلمية بباريس عام 1947، وعنوانها ب "عبد القادر واستقلال الجزائر" وقد نالت هذه المحاضرة، واستهدف بها ابراز حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره"[4]، مادام أنه يشكل أمة بمقومات تختلف عن الأمة الفرنسية.

وقد حاول التأثير على المثقفين الفرنسيين واكتسابهم الى جانب القضية الجزائرية ،وقد نشرت دار النهضة الجزائرية المحاصرة كاملة عام 1948، والتي كان يملكها ويديره عبد القادر ميموني.

---

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 345.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 345.

[3]– مجلة مسيحية، وقفت الى جانب الشعب الجزائري في ثورته من اجل التحرير من ربقة الاستعمار الفرنسي.

[4]– بشير بلاح، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

3.1. شخصيته :

تتميز شخصية كاتب ياسين بالتمرد ضد كل ما يراه أنه يقهر الإنسان ويستعبده، كما أنه يعبر عن قناعته بكل شجاعة دون لف أو دوران، فهو لا ينافق،كما تخلو شخصيته من أية انتهازية فكان بمقدوره أن يعيش في أحسن القصور ويمتلك الأموال أو قبل بما يعرضه النظام عليه من امتيازات، الا أنه فضل العيش في غرفة واحدة وبؤس شديد على أنه يبيع نفسه "[1].

4.1. حياته المهنية من أجل تحرير الجزائر :

لم يواصل كاتب ياسين دراسة منتظمة، فبعد أن طردته السلطات الاستعمارية من الثانوية بسبب مشاركته في أحداث 8 ماي 1945، ثم اعتقاله بسبب ذالك لمدة عام "هاجر الى فرنسا بحثا عن العمل، فاشتغل كعامل زراعي ثم كهربائي، بالإضافة الى اشتغاله لفترات متقطعة في بعض المصانع ولعل هذا الأمر هو الذي جعله أكثر تعلقا بالطبقة الشعبية والعمالية طيلة مسيرته الأدبية والمسرحية"[2].

عند اندلاع الثورة المسلحة عام 1945،م انخرط فيها بأعماله الأدبية وكتاباته، بهذا اكتسب الرأي العام الأوروبي عامة والفرنسي خاصة، وقد نشر العديد من المقالات في مجلة الجيش التي كانت تصدر بالمغرب الأقصى، والتي تتحدث باسم مجاهدي جيش التحرير الوطني"[3].

بعد استرجاع الجزائر استقلالها "واصل كاتب ياسين نضاله من اجل ثلاث قضايا سياسية وهي خدمة الطبقات الكادحة والمحرومة ،ومناصرة حركات التحرر للشعوب في

[1]– عمر شعلال، "الرجل الحر محمد أوزعلة"، دار القصبة،الجزائر، 2007، ص 133.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 345.

[3]– بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 355.

العالم وعلى رأسها الشعبين الفلسطيني والفيتنامي"[1]، من اجل استعادة البعد الأمازيغي للهوية الجزائرية.

كما كان كاتب ياسين معارضا للنظام القائم بالجزائر "فتعرض للاعتقال والنفي عدة مرات فقد اضطر للعودة الى فرنسا بعد دخوله الجزائر عام 1963، وذلك بعد اعتقال نظام أحمد بن بلة صديقه الفنان التشكيلي العالمي محمد اسياخم بسبب مواقفه المعارضة لدكتاتورية أحمد بن بلة، ولم يعد كاتب ياسين الى بلاده الجزائر الا في عام 1996، لكنه بقي منبوذا من النظام بسبب رفضه للظلم والدكتاتورية ووقوفه على جانب المحرومين والمضطهدين في كل بقاع العالم، ومنها بلاده الجزائر[2].

5.1. المؤلفات :

لقد توزع الإنتاج الأدبي لكاتب ياسين ما بين الرواية والشعر والمسرح –بحيث ترك روايتين هما "نجمة "و"السداسي النجمي" بالإضافة إلى بعض المسرحيات التي يتناول فيها قضايا وطنه وقضايا المضطهدين في العالم ومسألة الهوية والشخصية الجزائرية وتتمثل كل هذه الأعمال في :

"1959، La cadavre en cercle الجثة المطوقة"

"1958، La poudre d'intelligence مسحوق الذكاء"

"1959، Les ancêtres redoublent de férocité الأجداد يزدادون ضراوة"

"1966، Le polygone étoilé المضلع النجمي"

"1970، L'homme au sandales de caoutchouc الرجل ذو النعل المطاطي"

[1] – بشير بلاح، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 356.

"1959، Mohammed prend ta valise محمد خذ حقيبتك"

"1959، La Palestine trahie فلسطين المخدوعة :

"1970، La voix des femmes صوت النساء"

"1973، La guerre de 2000 ans حرب الألفي سنة"

"1977، Le Roi de l'ouest ملك الغرب"

6.1. وفاته :

توفي كاتب ياسين يوم 29 أكتوبر 1989، بأحد مستشفيات غرونوبول بفرنسا، بعد مرض عضال، وثم نقل وفاته إلى الجزائر ليدفن في مقبرة العالية إلى جانب أمه، وقد شارك في جنازته جمع غفير من الناس إلى جانب عدد كبير من رجال الأدب والفكر والفن ووري التراب بعد إلقاء الكلمة التأبينية حوله وأداء الصلاة عليه، وقد خلف ابنا سماه مازيغ نسبة إلى الجد الأول للشعب الأمازيغي وهو مازيغ بن كنعان بن سام بن نوح[1].

7.1. تنقلاته

أ- فرنسا :

حط كاتب ياسين الرحال بالعاصمة الفرنسية باريس سنة1947، واستقر بها ما يقارب تسعة أشهر بعد أن قطع صلته بدراسته لكن شاءت، الأقدار أن يحقق غايته باقتحامه جو الكتابة التي لم تكن مجرد كتابة عادية، بل أنها الكتابة عن مؤسس الدولة الجزائرية ورائد النهضة السياسية عن عبد القادر، تمييز كفن الفضيحة الذي زعموا أنهم دفنوها أحياء"[2].

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 357.

[2]-عمر شعلال، المرجع السابق، ص 55.

وما المحاضرة التي ألقاها بهذا الصدد بقاعة جمعيات النخبة العالمية الأرصاد لمحطات نضاله السياسي ومقوماته الثورية الظافرة ،ثم قدر لياسين أن يزور باريس للمرة الثانية ،وأن يرتبط بالثقافة الفرنسية إلى درجة الهيام بها، ونظم الشعر باللغة الفرنسية التي اكتسبها عندما قرر الاعتراف عن الثقافة الأجنبية، ذات البعد العالمي، وبالفعل شهدت فرنسا الولادة الأولى لمقطوعة "نجمة أو القصيدة أو السكين "بصفتها النص التأسيسي الكتابي الأول الذي صدر في دار النشر "لوماركو دي فرونس عام 1948.

"كتب أعماله باللغة الفرنسية لكنه كان مجبرا على ذالك، وشرح دالك بقوله "أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين أنني لست فرنسي "وكان يري في اللغة الفرنسية عتيمة حرب .فخلال مسيرته قدم الكثير من الأعمال الروائية أهمها" نجمة "كتبها وعمره لا يتجاوز 28 ،ونجمة هي المرأة التي أحبها لكنها كانت متزوجة من رجل آخر ،ويصنف النقاد هذه الرواية على أنها من النوع الفاضل أي العمل الذي يحدث قطيعة بين الإنتاج الادبي السابق والاحق وهي رواية تأريخ ورصد للكفاح الجزائري اصدرها عام 1956 م وكانت في الاصل عبارة عن قصيدة بعنوان "نجمة والسكين "[1].

ولم يكتف بالرواية بل خاض غمار الشعر والمسرح ،وعن هذه التجربة يقول "عندما كنت أكتب الروايات أو الشعر ،كنت أشعر بالحرمان لأنني لا أصل سوى الى بصفة آلاف من الناطقين بالفرنسية ،بينما وصلنا من خلال المسرح الى ملايين المشاهدين في غصون خمسة أعوام[2]".

توفي محمد ياسين والد كاتب ياسين سنة 1950م تاركا ستة نساء بدون عائل فأحس كاتب ياسين في ظل هذه الظروف باليأس "وهجر مهنة الصحافة واشتغل حمالا في مرفأ

[1]– عمر شعلال، المرجع السابق، ص 357.

[2]– المرجع نفسه، ص 357.

الجزائر وأعقب ذالك فترة عطالة "[1]،ثم انتقل الى فرنسا للمرة الثالثة املا في العثور على عمل خارج الديار ليعيل هذه العائلة الكبيرة ،مما تسبب في هجرة الكتابة برهة.

ولما استقر توالت كتابته "الجثة المطوقة "عام 1965 م في مجلة "اسبراي "ونجمة "– الحدث الأدبي الهام – الذي استقبل بصدر رحب في بلد يقدس العلم والعلماء ،غادر كاتب ياسين فرنسا فور نشوب حرب التحرير الجزائرية ليجول مختلف الأقطار الأوروبية ،فقصد في بادئ الأمر ايطاليا ،ومنها رحل الى تونس ثم عاد الى نقطة البداية ايطاليا ،وبعد ذالك قرر الانتقال الى هامبورج ثم رجع الى ايطاليا ،ومن ثم أقام في يوغسلافيا سنة ونصف ،ثم هجرها ليستقر في ألمانيا ثم اختار المكوث في بلجيكا ليعود الى ايطاليا حيث اقام بفلورنسا أكثر من عام وبعد هذه السفريات الطويلة عاد الى باريس.

ب. الفيتنام

يجب الا ننسى أن كاتب ياسين أمضى مايقارب ثلاث سنوات 1967-1970 في الفيتنام ، شاهد خلالها عن قرب احدى مآسي عصره ،وقد كتب من وحي ما شاهد نصا مسرحيا دراسيا حمل عنوان "الرجل ذو النعل المطاطي "يقول بالنسبة لي لدى الجزائري والفيتنامي نفس القيمة الرمزية والثورية. النصر الفيتنامي شكل أملا، علمونا كيف نتجرأ أن نكون رجالا ،وكيف نتجرأ أن نكون جزائريين "[2] ،علما انه اعتمد على مناقشات الجنرال الذي قاسمه نفس التصور للحياة ونفس الهدف السياسي أثناء تواجده في هانوي ولطالما ردد كاتب عبارته الشهيرة "الأبرياليون هم تلاميذ أغنياء في التاريخ ،وهم تلاميذ غير قابلين للتأديب"[3].

وقد بقي متأثرا للغاية بصخب الطائرات وصفارات الإنذار كما ازداد تقديره للشعب الفيتنامي ،اذ يقول "كيف لا تنبهر بهذا البلد الصغير المنشطر والمعذب تحت قصف

[1]– ابراهيم الكيلاني، "أدباء الجزائر"، بدون طبعة، دار المعارف، مصر، 1958، ص97.

[2] – عمر مختار شعلال، المرجع السابق ، ص 56.

[3] – ابراهيم الكيلاني ،االمرجع السابق، ص 129.

الدولارات والقنابل والذي استطاع ،رغم هدا أن يرجع اكبر قوة عسكرية في العالم "[1] وربما يتم قوله هذا عن اعجابه بالدرس الذي بقنه الشعب الفيتنامي لكبرى الوحدات العسكرية العالمية ،وبتفانيه في حماية ثرى الهند الصينية من المرتزقة الأمريكان .

ج. أمريكا :

عاش كاتب ياسين حياته متنقلا بين أرجاء المعمورة ،ففي شهر مارس 1987م استجاب لدعوة "فرانتروازكورلكسي "التي رغبت في ان يزور الولايات المتحدة الامريكية ،وكانت انذاك مسؤولة عن مسرح "أوبو انترناشيونال تياتر"، الذي نظم قراءة أمام الجمهور ل "عيرة الفهامة "وتمكن من تقديم تحليل باطني بعيد كل البعد عن أي فكر عقائدي أو موقف تعصبي.

يقول قبل الذهاب ، كانت لدي نظرة متناقضة حول المجتمع الأنجلوسكسوني ،كنت أنكر عليها إبادة الهنود الحمر ،ونهب مصادر أرزاقهم وتحريكهم نحو المجتمعات،كما كنت انكر استرقاق السود ،وفظائع "الكوكلوس كلان "الرأسمالية الهمجية ،والتأييد الدائم للدكتاتورية العسكرية ولإسرائيل ...واخيرا اسلوب الهيمنة العالمية الذي يميز الولايات المتحدة "[2] وهذا الكلام يؤكد أن تلك السفرية سمحت له بالتوفيق بين أفكاره الماضية وبين ماشاهده ،أي التفريق بين أمرين :

أمريكا الإمبريالية والشعب الأمريكي ،حيث نفض الغبار عن تناقضات امريكا ،التي استوعبت مع مرور الزمن سعة فكر فولكتر من جهة ،كما ساعده الإرث الإفريقي الرجل الأبيض على المضي قدما نحو التقدم العالمي وفك قبضة إيديولوجية "الكوكلوكس كلان

[1] – المرجع نفسه، ص 129.

[2] – عمر شعلال ،المرجع السابق ص 133

"البغيضة ،ولعل الامر الذي شد انتباه ،كاتب ياسين في أمريكا الحالية هو "تراجع العنصرية في حين تزداد حدة هذه الظاهرة ،في فرنسا مع الإعتداءات اليومية ضد المغاربة "[1].

وهو نفسه كان يغطي بشكل واسع أعمق ما في الحضارة الأمريكية يقول "لقد قابلت أمريكيين وأمريكيات يشبهونني أناس منطقيون ومحبطون ،وفي خصم اسبوعين زرت ثلاث مدن :نيويورك ،واشنطن ،فيلاديفيا ... مكان فولكنر الأسطوري "[2] بقضائه أحلى الليالي مع فرق موسيقي الجاز ،وتيقن كاتب خلال هذه المرحلة من "جهل الشعب الأمريكي لمأساة الفلسطنيين بسبب دعاية اللوبي الصهيوني القوي "،كما تأكد من ان المأساة السالفة لليهود – في نظرهم – تحجب المأساة الراهنة للشعب الفلسطيني .

2. الحركة الثقافية في ظل الاحتلال :

إن الساحة الثقافية في الجزائر عانت من تعقيدات متعددة ،وهذا راجع للاستيطان الفرنسي الذي ظل جاثما على الشعب الجزائري ما يقارب مائة وثلاثين سنة ،كبح فيها جميع التطور الاجتماعي والثقافي فجعل الشعب الجزائري يعاني ظروفا قاسية أعاقت الإبداع والعطاء في الوقت الذي يشهد فيه العرب عامة والمشارقة خاصة تطور في الحركة الأدبية نتيجة البعثات العلمية والاحتكاك بالثقافة الغربية والاطلاع على آدابها وفنونها[3].

أما الجزائر فتطورها الثقافي كان محاطا بالمصاعب إذ استهدف استدمار المقومات الشخصية للشعب الجزائري ،ومركز هويته لغته العربية بمحاربتها والقضاء عليها بإحلال مكانها اللغة الفرنسية فلغة العربية خضعت لعملية تطور مشوهة وكان الاستعمار على راس

[1]– المرجع نفسه، ص 134

[2]– المرجع نفسه، ص 135

[3]– ينظر : ادريس بوذيبة، "الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"،الطباعة الشعبية ،الجزائر ،2007، ص9.

ذالك ،فمثلما حورب الشعب الجزائري كشعب طالب بكرامته وحريته ،حوربت اللغة العربية كظاهرة اتصال وتواصل بين الناس مستهدفا إبادتها[1].

فالنظام الفرنسي لم يكتف بتجريد هذا الشعب من أرضه وطمس شخصيته ،بل عمل على افساد العقول عن طريق المساجد والمدارس التي تعلم اللغة العربية ،واتبع سياسة التجهيل وعرقلة التقدم الاجتماعي . بناء على ذالك بقي انتاج الجزائري العربي غائبا ،في الوقت الذي شجع فيه الاستعمار الكتابة بالغة الفرنسية ،لذالك كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية الأسبق في الظهور من الرواية المكتوبة باللغة العربية .

فظهرت بعض المحاولات الروائية البسيطة في مضمونها ولغتها،لا تعبر عن افكار الكتاب الجزائريين بل هي مجرد فجة تصب في المنظور الاستشراقي لكتاب الرحلات وقناصي المناظر السياحية ،نذكر منها رواية الكاتب الجزائري "حاج حمو"اخ الطاووس نشرت 1926 ورواية {زهرة زوجة عامل المنجم }وروايات أخرى لكل من "ابن الشيخ عيسى زاهر وجميلة دباس "الذين نظروا الى مجتمعهم من وجهة نظر أوروبية فلا يمكن القول انها نتاج أدبي محلي[2].

بالرغم من كل التضييق والخنق الذي مارسه المستدمر الفرنسي في طمس الهوية الثقافية للجزائر ،شهدت الحركة الثقافية انتعاشا بظهور جمعيات وأحزاب سياسية ، ربطت النضال السياسي بمبدأ المحافظة على القيم الحضارية والثقافية للجزائر أمام الحملة الفرنسية منها جمعية العلماء المسلمين وجبهة التحرر الوطني التي كانت "حريصة كل الحرص على

[1]– واسيني الأعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر (البحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، 1986، ص 45.

[2]– ينظر : ادريس بوذيبة، المرجع السابق، ص13.

الاستمرار في نشر التعليم العربي واستعمال اللغة العربية ،والتعامل بها بين المواطنين ،فجعلت منها لغة الإدارة والاتصالات الرسمة ،ولغة التعليم"[1].

هذه الحركات امتلكت أفكار ومبادئ سعت من خلالها الى تعميم وتدريس اللغة العربية التي كانت مهددة بالانقراض والتشوه فقد حوصرت اللغة العربية وغيبت عن الحياة اليومية والتعليمية والثقافية لهذا الشعب وبقي النتاج الأدبي محصورا على اللغة الفرنسية التي حاول الاستعمار فرضها على الشعب الجزائري.

ومع انتفاضة ماي 1945 شهدت الساحة السياسية منعطفات ،ساعدت على بلورة اللغة العربية وانتشارها بشكل واسع ،هذه الانتفاضة ساهمت في تغيير المجال السياسي والثقافي للشعب الجزائري "وأعطت دفعا قويا للحركة الفنية الأدبية في الجزائر ،فعمل الكثير من الأدباء على تصحيح نظراتهم السابقة عن الامبريالية الفرنسية ،وظهرت أشكال تعبيرية جديدة وتطورت الأساليب النثرية أكثر إلى جانب الشعر"[2].

وفي هذا الصدد يحدثنا كاتب ياسين عن بوادر الوعي الفني الذي اكتسبه عبر تجربة الاعتقال والسجن حين القى القبض عليه في مظاهرات 8 ماي 1945في سطيف يقول :

"قبل سنة 1945 لم أكن أراعي مايجري حولي، لكنني مازلت أذكر تلك المظاهر العارمة التي كانت مواكبها تجوب الشوارع، أنظم إليها رفاقي، فأحببت أن أكون معهم، لم أفهم أبدا معنى المظاهرة، لقد أودعوني السجن، حين خرجت من السجن أصبحت قريبا من الشعب ،وتعرفت على الحقيقة عبر هؤلاء الناس الذين لم أكن انتبه اليهم، لقد مورس علينا التعذيب. وقررت أن اعمل شيئا ما ،بدل ان اعمل كل شيء ،لقد امتلأت في السجن بالشعر

[1]– ينظر: واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص 48.

[2]– واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص33

،وانتابتني إشراقاته الأولى هناك ،كانت تلك أعظم أيام العمر ،لأنني اكتشفت شيئين غاليين : الشعر والثورة ".[1]

يبدو أن الظروف السياسية القاسية صنعت منه أدبا متميزا وولدت عنده حسن الإبداع الأدبي وهكذا "أخذ الكتاب يطوعون اللغة للتعبير عن عواطفهم وأفكارهم بلغة فنية ظهرت في النتاج القصصي [2] تحركت اقلام الكتاب للبحث عن أدب يصور هذه المرحلة وباتت الحاجة الماسة اليه.

كل هذه الأحداث أسفرت عن ميلاد الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ،التي قطعت شوطا مهما ومرحلة من التطور مقارنة بالرواية المكتوبة باللغة العربية، وهذا راجع لأسباب تاريخية خاصة بالجزائر ،فظهرت بذالك كتابات ناضجة وجادة كانت موضوعاتها وطنية بالدرجة الأولى تعبر عن آلام وهموم الشعب الجزائري، وهذا يدل على أن الأدب الحقيقي يمتلك وعيا سياسيا وانسانيا عالميا ،يوظفه في أصعب الظروف ،لإلتقاط المفاصل التاريخية الكبرى في حياة الشعوب والأمم [3] فقضية اللغة لم تمنع الأديب الجزائري من تأدية رسالته ودوره في تبيان أحية الشعب الجزائري في التحرر والحرية .

الى جانب الظروف السياسية السابقة والخلفيات السياسية التي ساهمت في نهضة الثقافة في الجزائر ،وجدت روافد أخرى تعاونت لنمو الثقافة في الجزائر لخصها واسيني الاعرج في النقاط التالية :

- ظهور حركات التحررية ،وتنامي اليقظة الوطنية في العالم خلال الحربين الاولى والثانية .
- انتصار الثورة الاشتراكية في الإتحاد السوفيتي وفي بلدان أخرى .
- تنامي النهضة الوطنية والاصلاحية في العالم الاسلامي .

[1]- ادريس بودیبة، المرجع السابق، ص17

[2]- عبد الله الركيبي، "القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر"، دار الكاتب العربي ، القاهرة، 1969، ص 21.

[3]- ادريس بودیبة، المرجع السابق، ص18

– طبيعة الاستعمار المستغلة للطاقات ونشر التمييز العنصري ،الذي أنتج ردة فعل إنساني قومي عند الجزائريين .

– حصول تماس بين الوضع الثقافي في الجزائر وقرينه في المشرق العربي ،خاصة في مطلع الثلاثينات واكتمل بعد انتفاضة ماي 1945 .

– دور الصحافة في قيام حركة أدبية ذات لغة تعبيرية عربية ،رغم كونها محدودة الرؤية .

– الهجرة إلى المشرق العربي والتلقي منه ،فقد شد الرحال رجال الإصلاح الديني في الجزائر إلى تونس ومصر، فكانت زيارات متبادلة ،أسهمت بدورها بتنشيط الحركة الثقافية في الجزائر ، اذ زار الجزائر الشيخ محمد عبده مرتين {1884– 1903 }والممثلة فاطمة رشدي سنة 1932 واعتبرت سفيرة اللغة العربية والشرق الى الجزائر .

يمكن القول أن الحركة الأدبية تطورت ، وانتعشت وشهدت قفزة نوعية خاصة بعد 1945 ،الى جانب الزخم الثوري لمختلف الانتفاضات عبر التاريخ الجزائري ،فإن كان لشعر اخذ حصة الأسد لأنه كان الفن المناسب للجو الحماسي التي كانت تعيشه الجزائر ،فالنثر حقق الشيء الكثير من خلال مضامينه الإنسانية بالرغم من قلته ،ووجهته الانتفاضة إلى كل ما هو واقعي ثوري[1].

ومع وضوح مطالب الحركة الوطنية والثورية في الجزائر كانت لابد من البحث عن شكل جديد للتعبير عن أدب يمكنه التواصل مع الجمهور ،وعلى الكتاب البحث عن قالب

[1]– ينظر : واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص 62–63

أكثر تصورا وحرارة وأشد قوة [1]. اذ تعتبر الفترة الممتدة من 1945 الى 1962 من اخصب الفترات في المجالين التاريخي والادبي ، شهدت اكتمال القصة والرواية .

واتفق الدارسون أن أول رواية في شكلها الحقيقي ظهرت مع "مولود فرعون "في روايته ابن الفقير سنة 1950 [2]اذ تكمن قيمتها الحقيقية في دقة التصوير والصدق في التعامل.

وخلاصة القول أن المشهد الثقافي في الجزائر المستعمرة عاش تعقيدات ،لأنه كان خاضعا للواقع السياسي ،الأمر الذي جعل الحركة الأدبية عاصر فترات قاسية وصعبة ،لكن رغم كل هذا التضييق والخناق الذي شهده الأدب الجزائري استطاع الكتاب أن يخلقوا أدبا استغلو فيه اللغتين العربية والفرنسية في مجابهة المستعمر[3].

3. عوامل ظهور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية :

هذا الوضع عرف عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى بعض الانفراج ووقع ما يشبه نوعا من التقارب الحذر بين الطرفين حيث حاول كل طرف الانفتاح عن الآخر وساعد ذالك حالة الإنفراج الدولي التي أعقبت الحرب ،كما ساعدت على تجسيد هذا الإنفراج إجراءات سياسية وإدارية اتخذتها الحكومة الفرنسية خففت من حدة التوتر وهيأت الأجواء المناسبة لمثل ذلك الانفتاح. وتمثلت فيما أصبح يعرف بقوانين 4 فيفري 1919 ،التي ألغت السلطات الاستعمارية بموجبها معظم مواد القانون الأندجينا العنصري الذي كان يحكم الجزائريين بقبضة من حديد[4].

واستنادا على القانون المذكور أصبح بإمكان الجزائريين لأول مرة في تاريخ الاحتلال الفرنسي حق إنشاء الأحزاب السياسية وإصدار الصحف ،والمشاركة في الانتخابات المحلية.

---

[1]– ينظر : واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص 62–63

[2]– المرجع نفسه، ص 63– 64

[3]– المرجع نفسه، ص68

[4]– أحمد منور، "أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية"، (مصدر نصي غير مخطوط) عبد الله الركيبي مدير البحث ،جامعة الجزائر 2000 ص 88.

وكان هناك عامل سياسي آخر له تأثيره أيضا في اتخاذ تلك الإجراءات الاصلاحية في السياسة الفرنسية في الجزائر ،تمثل في بداية استعداد المحتلين للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ،وكان لابد من إظهار شيء ما أمام الرأي العام العالمي ،والفرنسي نفسه يبرر استمرار احتلال البلد ، ويظهر ثمار الرسالة الحضارية ،فكان لابد من تشجيع الأدلة ونشر أعمال ابداعية لكتاب من الأهالي[1].

وعلى هذا النحو ظهرت في عشرية 1920 –1930 خمس أعمال أدبية ،وكنا أشرنا من قبل إلى مجموعة سالم القبي الشعرية، والسيرة الذاتية للقايد بن الشريف ونضيف إليهما رواية "زهراء امرأة المنجمي" لعبد القادر الحاج حمو التي صدرت 1925، ورواية "مأمون بداية مثل أعلى" لشكري خوجة التي صدرت سنة 1928 ، ورواية "أسير بربروسيا" للكاتب نفسه التي صدرت سنة 1929.[2]

وواضح أن هذا العدد القليل من الأعمال الأدبية لا يشكل عامل فاخر إذا قيس بطول فترة الاحتلال أو بحجم الدعاية التي أحاطت بها السلطات هذا الحدث. هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فإن هذا العدد نفسه يعكس مدى عقم المدرسة الاستعمارية وضآلة النتائج التي أعطتها سياسة الاستعمار التعليمية بخصوص الأهالي .

4. روايات الثورة :

وظهرت في هذا الفترة نفسها أعمال روائية أخرى لكتاب آخرين ،تسير في الاتجاه نفسه الذي سارت فيه أعمال محمد ديب الأولى ،نذكر منها على الخصوص رواية "نوم العدل" 1955، لمولود معمري ، و"نجمة" 1956 لكاتب ياسين ،فقد كشفت الرواية الأولى عن حالة التخلف والفقر والاستغلال والحرمان التي كانت تعاني منها القرى القبائلية المنعزلة في

[1]– المرجع نفسه، ص 89.

[2]– المرجع نفسه، ص90 –91.

رؤوس الجبال ،تحت وطأة الجهل والتقاليد المتحكمة في حياة الناس من جهة ،ووطأة الاستعمار واستغلاله لحالة الجهل والتخلف والخلاف فيما بينهم من جهة أخرى.

في حين عرضت الرواية الثانية حالة البطالة والفقر المدقع الذي يعيشه الجزائريون في المدن ، والاستغلال والإهانة التي يتعرض لها العاملون باليومية في ورش المعمرين وضياءهم الواقعة على أطراف المدن ،وهو ما يضاعف الإحساس بالظلم لدى أولائك العمال ويدفع ببعضهم إلى التمرد ،وربما ارتكاب جرائم قتل[1]. وقد تناول الكاتب أيضا في جانب من الرواية مظاهرات 8 ماي 1945 التي وقعت في سطيف وخراطة وقالمة وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين ، وصور وقائع من الوحشية التي قمعت بها تلك الظاهرات .[2]

ووجدت رواجا لدى جمهور القراء الفرنسيين ،وهذا ما عجل بظهور أعمال روائية أخرى لنفس المؤلفين الفرنسيين ولمؤلفين آخرين ،تعززت بهم وبأعمالهم هذه النزعة الاحتجاجية التي عرف بها الأدب الجزائري الفرنسي اللسان في فترة الخمسينات لتتحول مع الوقت إلى نزعة نضالية ثورية في أعمال كاتب ياسين اللاحقة ومالك حداد،وآسيا جبار.

وهذا هو المعنى الذي عبرت عنه الأعمال الروائية اللاحقة التي ظهرت بدء من سنة 1958 ،مثل رواية الانطباع الأخير 1958 لمالك حداد ،التي تعد أولى الروايات التي صورت وقائع الثورة المسلحة ،وصيف إفريقي 1959 لمحمد ديب قدمت نماذج من صور المقاومة الشعبية.

وفي رواية التلميذ والدرس" 1960 "ورصيف الأزهار لم يعد يجيب 1961 لمالك حداد ،يرسم الكاتب جو الحرب هذا ،ولكن بطريقة مختلفة عن محمد ديب حيث يركز على جو القلق والتوتر الذي يطبع الحياة العامة أكثر مما يزيد على الأحداث والوقائع .وتقول "فضيلة في رواية التلميذ والدرس "أنا شقية".

[1]– أحمد منور، المرجع السابق، ص 103.

[2]– المرجع نفسه، ص104

ويعلق الدكتور "قادر "على ذالك بقوله "كنت أنتظر هذه الكلمة لأنها وحدها تلخص تاريخ وطن "،وعلى العموم فقد كتبت هذه الأعمال كلها أثناء ثورة التحرير ،من موقف ملتزم ومنحاز الى الثورة .[1]

وبإصدار لديوانه الأول "الشقاء في خطر" 1956 يكون هذا الشاعر قد أعطى للشعر المنظوم بالفرنسية من قبل الجزائريين دورا رائدا ومتميزا في التغني بالثورة والتحريض على مقاومة المستعمر بالكلمة الشعرية المعبرة والمؤثرة [2].

وكان الشعر قبل هذا التاريخ متخلفا عن الرواية في هذا المجال ،وقد جاء ديوانه الثاني اسمعني وأناديك ليعزز مكانة الكلمة الشعرية الملتزمة ،ويؤكد قدرة الشاعر الخارقة على الإبداع ،وهو الشيء الذي جعل الشاعر الفرنسي الشهير "لوسن أراغون "يعجب به ويصفه بأنه من طيور الأغصان العليا.[3]

5. ملخص الرواية :

قد لا نستطيع الكشف عن جميع الدلالات التي ترمز إليها هذه الرواية"نجمة "اذ نظرنا إليها من زاوية واحدة لذا تطرقنا لدراسة هذه الرواية من عدة زوايا بداية بمضمونها.

لقد ترك كاتب ياسين رواية نجمة بالإضافة الى بعض أشعار والعديد من المسرحيات التي يتناول فيها قضايا وطنه الجزائر وقضايا المحرومين في العالم ومسألة الهوية والشخصية الجزائرية .

وهي الحاضر والمستقبل مجتمعين في عدم انتظامهم وتعقدهم ،وهي المرأة والوطن التي تلتصق بالجلد حتى عندما نريد أن نتخلص منها ،وربما كانت أكثر من ذالك كله ،الإصرار على الحياة في صلب الحرب القاسية ،ووسط المستحيلات الكبيرة.

---

[1]– أحمد منور، المرجع السابق، ص 105

[2]– المرجع نفسه، ص107

[3]– ملك أبيض العيسى، "ترجمة ديوان مالك حداد "الشقاء في خطر"، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1979، ص 23.

فقد صدرت "نجمة "1956 ونيران الحرب التحريرية في عز اشتعالها ،ومع ذالك لم تفقد بعدها الانساني ،بدل الغرق في الأحقاد والنزعات الاختزالية السهلة ،حولت قضية التحرر الى حالة وجودية وليس فقط قضية شعب يريد الاستقلال.

نجمة بعد 58 سنة من صدورها بالفرنسية سنة 1956 ما تزال متجددة مثيرة لكثير من الأسئلة عن الثورة والتمرد والهوية والتركيبة الاجتماعية والحب والبغض والجنون[1]: من هي نجمة ....؟هل قدم ياسين غبرها الصورة الملعونة أو المعظمة ؟ هل حقا هي امرأة أحبها الكاتب أم أنها جزائره الخاصة التي يرسمها في مخيلته ؟ ألا تجسد نجمة سؤال الهوية والوجود بالموازاة مع صحراء العدم؟ هل كانت صورة الضحية في هيئة جلاد أم أنها رهينة الجهل والتخلف واللامبالات[2] ؟

نجمة تبرز من بين معظم ا لمحاولات والتجارب وبالرغم من كل هذه التمزقات تبز دليلا يقينا على ان الرواية الجزائرية قد ولدت ،وما جراحها الا جراح الجزائر وعذاباتها. تعد نجمة من أعظم منجزات الأدب الجزائري الحديث ، كما يذهب الى ذلك النقاد الغربيون والعرب على السواء وتتبع أهميتها في تقديرنا من انها تجسيم بالحجم الطبيعي لرحلة العذاب التي خاضها كاتبها ووطنه جميعا ،كما أنها حققت درجة عالية من روح الخلق حتى أصبح من العسير تصنيفها الى خيال وواقع[3].

تشكل نجمة البطلة المحورية ،فهي ابنة الجميع وعشيقة الكل هي روح الجزائر الممزقة من البداية والمهددة بمختلف التوترات والتمزقات الداخلية كما وصفها كاتب ياسين في بعض تصريحاته. هذه الروح هي الثورة والثورة هي التجربة التي امتصت زمانها الخاص على نحو شديد التعقيد من الحاضر والماضي والمستقبل [4]

1.5. تلخيص الرواية :

[1]– كاتب ياسين،"نجمة"، تر: سعيد بوطاجين، الاصدار عن منشورات صقاف بدون طبعة، بدون سنة، ص 100.

[2]– كاتب ياسين، المصدر نفسه، ص 100.

[3]– كاتب ياسين، المصدر السابق، ص 116.

[4]– المصدر نفسه، ص 53.

تعد رواية نجمة لكاتب ياسين من أهم الأعمال الإبداعية التي ظهرت في الأدب الجزائري الحديث سنة 1956 ،اذ نالت إجماع النقاد الغربيين والعرب على حد سواء بتميزها وتفردها كعمل إبداعي في عالم الرواية تدور أحداثها أيام الاحتلال الفرنسي. يبحث الكاتب في رواية نجمة عن موطن الآلام مبينا إياه في شخص هي امرأة يسميها نجمة وتصبح الجزائر حقيقة مجسدة التي جاءت من صلب جزائري ورحم فرنسية –أم فرنسية عشقها اربعة أصدقاء تنافس منهم اثنان منافسة انتهت بصراع أحدهما في ليلة ميلاد"نجمة "وبقي الآخر أبا مجهولا لهذه الفتاة التي أحبها وعشقها أربعة أصدقاء رشيد –مصطفى – لخضر –مراد.

حيث تجمعهم روابط الدم تتقاطع دروب حياتهم ،كذالك هم أبناء عمومة ،ومن أصل واحد ،لكل قصته في الحياة وبحثه عن طريقة للعيش على الهامش بلا أمل حقيقي في العثور على حرية ممكنة في ظل كلونيالي يحرمهم من العيش بكرامة .

وتتبع أهمية الرواية في تقديرنا من كونها تجسم بالحجم الطبيعي لرحلة العذاب التي خاضها كاتبها ياسين ،ووطنه جميعا .حققت درجة عالية من الوحدة الدينامية في العمل الفني حتى أصبح من الصعب تصنيفها الى شكل ومضمون ،كما أنها حققت درجة عالية من روح الخلق حتى أصبح من العسير تصنيفها إلى خيال وواقع حيث تعرضت الرواية إلى حالة البطالة والفقر المدقع الذي يعيشه الجزائريون والنهب والاستغلال هذا ما جعلهم يشعرون بالظلم ويدفعهم إلى التمرد وارتكاب الجرائم[1].

أول حدث استهل الكاتب به روايته هو خروج الأخضر من السجن ورحيله إلى عنابة، قادما من قسنطينة ليلتحق بأصدقائه رشيد ومصطفى وشقيقه مراد لتتقاطع يومياتهم معا فيتقاسمون همومهم ومآسيهم متخذين من الخمر الحشيش ملجأ حنون ينسيهم معاناتهم

1– أحمد منور،"الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه"، ديوان المطبوعات الجاميعية، بن عكنون، 2007، ص 107.

،فيضطر الأربعة للبيع من حاجياتهم لتسديد مصاريف الأكل والشرب ،لذالك يضطر الأخضر لبيع سكنه الذي اقترح عليه خمسين فرنك :

– خمسة وسبعون قال مراد

– طيب

قيمة السكن مئة وخمسون فرنكا على الأقل ‘نصف السعر أمر مضبوط ". شرب الغرباء الأربعة مشروبات أخرى". وتعرض الأخضر للسيد أرنيستا في الحضيرة، ليعتبر العراك الأخضر مع أرنيستا في الحضيرة من الأحداث التي أولتها الرواية أهمية كبيرة إذ تطرقت إليها في بدايتها ونهايتها أيضا ،فيتلخص هذا الحدث في تلقي الرواية لخضر ضربة على رأسه من السيد "أرنيستا "أسالت دمه بينما كان منهمكا في عمله بالحضيرة ،لكن بوصول سوزي إلى أرنيستا جالبة الغذاء لأبيها يهدأ الوضع قليلا ؛ لكن بعد تناول غذاؤه يقترب من الأخضر وهو في قمة هيجانه وحنقه عليه ؛ ليرمي التمر من يده مستعدا الإشتباك معه.[1]

لكن الأخضر يفاجئه بضربة على رأسه فتحت قوس حاجبه ليسقط أرضا والدم يسيل من وجهه ،لتتوجه إليه ابنته وتذهب بعدها باحضار رجال الدرك الذين اقتادو الأخضر الى السجن .

"اتجه ارنيستا نحو الأخضر وشفتاه مبقعتان بالدم .... ألقى في المتراسب ،استدار الأخضر حول نفسه ،شد رئيس العمال من عنقه ،وبضربة رأس فتح قوس الحاجب.

بعد مقتل زوج سوزي السيد ريكارد من طرف مراد في حفل زفافه ،حدث حدث مهم تم الاحتفال بزواج السيد ريكارد في جو حميم غاية في الانضباط ؛ حيث أقيم العرس بحضور جميع المدعوين الأربيين وعلى رأسهم والد سوزي السيد أرنست ورئيسة هيئة الصليب الأحمر

[1]– بشير بلاح، "تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989"، ج2، قسم التصنيف دار لمعرفة، بدون سنة، ص 357.

ومنفذ العدل ؛والضابط وزوجته وغيرهم ؛لكن السيد ريكارد لم يكن سعيدا بالحفل بسبب تعمد بعض المدعوين على إفساده عليه.

اذ راحوا يفتشون خزانته ؛وكذالك تواجد الحاضرين في الحفل من المذهب الكاتوليكي هذا الدين يتعصب منه السيد ريكارد مما جعله يلجأ الى شرب الخمر لتجاوز الوضع ؛ وما زاد غضبه ارتداء سوزي لعقد به صليب فلم يستطع السيد ريكارد السيطرة على غضبه فأخذ السوط وأخذ يضرب خادمته ضربا مبرحا ؛ليدخل مراد فجأة ويهجم عليه وانهال عليه بالضرب حتى قتله.

دخل حينها عمر بخطوات صامتة ؛ لم يزاحم المدعوين وبضربة من الركبة لوى جسد المقاول (السيد ريكارد) ؛ وبذلك قتله مراد من دون الاستعانة بسلاح ؛ليتقيد لعدها مراد إلى السجن من طرف الدرك ويسجن.

كان مراد يدرس مع نجمة فاتفقت معه على الزواج "حدث هذا قبل زواجهما "وبشرط أن ينتزعها من لالة فاطمة ويأخذها من عنابة إلى الجزائر العاصمة ؛وقد حدثت في فترة استعداد مراد للهروب بنجمة أو اختطافها، الا أن لالة فاطمة تفطنت للأمر ففاجأت مراد وهو يفتش خزانتها بحثا عن المال فأخبرت الشرطة بذالك ولكنها تراجعت عن شكواها فيما بعد ؛واكتفت بطرد ابن أختها "مراد"من بيتها إلى غرفة قريبة اختارتها له في "حي بوسيجور".

إن مراد بحسب الجار ،يكون قد ترك دراسته في الثانوية بإيعاز من ابنة عمه التي وعدته بالزواج منه إذا كانت له الشجاعة الكافية لأخذها الى الجزائر في سرية ؛حيث كانت تأمل آن تحقق أحلامها هناك ،بعيد عن الشائعات ؛ فوجئ مراد يفتش عن مال لالة فاطمة التي أحضرت الشرطة قبل أن تسحب شكواها ؛ قال أن مراد لم يعد له مكانة في بوسيجور وأن عمته على وشك تجاوز الحنين اليه بعد أن أجرت له غرفة مؤنثة ليست بعيدة عن الدار وقد أصبحت هذه الغرفة ملجأ العاطلين عن العمل مثل رشيد.

كان زواج نجمة من كمال غصبا عنها من طرف مربيتها ؛وذالك من خلال اتفاق عقدته الأمام معا ؛فتزوجت نجمة من كمال وهي غير قابلة به ؛لأنها كانت تطمح لأن تكون فتاة متحررة ،وعاشت معه في تعاسة الا أن اختطفها والدها ورشيد ؛كانت نجمة ترد على أسئلة كمال منذ مدة ؛تعامل زوجها بشكل طبيعي ؛بلطف مشحون بسحرية ضنها عتابا.

تزوج كمال من نجمة لان امه أرادت ذلك. تزوجت نجمة من كمال لأن أمها أرادت ذلك. كمال كان بدوره الزوج السعيد "قتيل المغارة يعتبر من الأحداث البارزة والغامضة داخل الرواية ؛حدث هذا الحدث قبل ولادة نجمة وفي زمن ماضي يسترجعه الكاتب ليبين سر ولادة نجمة ؛وتوضيح نسبها.

أبرز عناصره اختطاف متكرر لإمرأة فرنسية من أربعة عشاق ترتب عنه نتائج خطيرة لعبت دور أساسي في عالم الرواية ؛"أصل القضية ؛لا مبالات امرأة فرنسية ؛لعلها الآن قد ماتت ،لم تكن قادرة على اختيار واحد من بين عشاقها ؛فراح ابو رشيد ضحية هذا الاختطاف ؛ كانت الفرنسية تعيش في مرسيليا ؛كانت جميلة جدا وفاتنة ؛رفقة زوجها كاتب العدل؛فعشقها سيدي أحمد والد مراد ولخضر فخطفها وجاء بها الى عنابة ؛مدينة المياه المعدنية.

لكنها تخلت عنه هناك ؛ وتبعت مختطفها الجديد ؛ أبا كمال فعلم السي المختار بالأمر ؛ونظر لعلاقة القرابة والصداقة التي تربطه بسيدي احمد فقرر مساعدة ابي رشيد ؛اختطفت الفرنسية من أبي كمال ليثأر لسيدي أحمد المهان وهكذا يقوم الرجلان باختطاف الفرنسية من عشيقها الذي انزلها في أفخم النزل في قسنطينة ويتجه بها الى إحدى المغارات ؛وهناك يقتل السي مختار أبا رشيد ببندقية صيد ويحطف المرأة الفرنسية ويبقى معها لمدة تنجب له فيها نجمة ثم تحتفي لتقوم لالة فاطمة بتربيتها بعد أن سلمها أياها السي محتار.

فيقول الكاتب على لسان رشيد "كان أباك سيدي احمد" والد مراد "والدك شخصيا الذي خطف زوجة الموثق ؛ثم اهمل بدوره مدينة المياه ؛أفلتت الفرنسية من أبيك واتبعت المتزمت "أبا كمال ".بعد أن راهن بكل ثروته زماكان منه الا أن أسكنها بولع في أكبر فندق شمال قسنطينة، وأعلن سي مختار أمام سيدي أحمد الخطيب المهان ...حالفا بإذلال المتزمت ..ولإنتقام لسيدي احمد.

لم تبقى الفرنسية أسبوعا واحدا في الفندق ؛اختطها في وضح النهار بالتواطئ ابي "سيدي احمد "عندما اقترح عليه جولة في عربة، اقتيدت الفرنسية المختطفة الى الغابة ؛إلى غابة المغارة ...وفي هذه المغرة اكتشفت جثة أبي كمال. والبندقية فارغة ملقاة أمام رجليه".

هدا الزنجي وأثناء مراقبته يلحظ رسيد شاهد السي مختار ونجمة فقط "صياد ماهر ؛ ساحر، رأى الزنجي قدوم السي مختار كان على دراية بكل وقائع الدوار المختلفة وكان يجوب الناظور ليلا ونهارا ...أبطر مجيء الشيخ ورآه يستفز رفقة ابنته لكنه لم يلحظ رشيد".

استنتج الزنجي نسي محتار ونجمة يكونان زوجا منافيا للأخلاق ؛لقد طرد من مدينة ما وجاء ليدنس أرض الأسلاف ؛فاغتنم الزنجي فرصة هبوب عاصفة ماطرة ؛ليطلق النار على السي مختار فيصيبه بجروح بليغة في رجليه تكون سببا في موته وفيما بعد تفر نجمة من شدة الخوف بعد وفاة والدها ليعثر عليها الزنجي ليهدد هذا الأخير رشيد بالقتل اذا ما حاول اللحاق بنجمة .

عاد رشيد إلى قسنطينة ونزل بفندق مقابل الجبال لتأخذه ذكرياته ويستذكر ماضيه القاسي ؛زكما كان رشيد في الفندق التقى بجماعة كان يسهر معهم يوميا ؛والخمور تسيطر على جلساتهم بعدها جاء إليه صحفي كاتب وطلب منه أن يحكي له سيرة حياته وأن يكشف له عن مقتل والده في المغارة .

وبذالك لأحداث رواية نجمة فإنها تزخر بالكم الهائل من الأحداث كالاختطاف والقتل والاغتصاب والتخريب والعنف وجبروت الاستعمار فتصور حال الجزائر في عصر الظلم وقرارات المستعمرين ؛لتقدم الرواية صورة الجزائر في شخصية نجمة المحبوبة من الجميع والمنشودة من طرف الكل حتى أعدائها ؛لجمالها وحسنها ؛فتمثل نجمة طمع الغير في الجزائر ؛وصمودها رغم آلامها وجراحها".

6. صورة نجمة في الرواية ومصيرها

نجمة عنوان مفخخ ،لاسم امرأة جميلة تخطف القلوب قبل البصر بجمالها الخيالي وترمز نجمة من خلال الرواية على الجزائر بخيراتها وجمالها ،ابنة الجزائري الباحث عن أصله.

جسد الكاتب صورة نجمة كرمز للمرأة باعتبارها شخصية بارزة ومحورية في الرواية فهي الحقيقة في عين الكاتب أحبها ولم يستطع الزواج منها ،فهي تعد صورة الرمز الذي يظهر في حياة العشاق بصور متفرقة وأشكال متنوعة ،وهذا ما يظهر في حكايات رشيد حيث يقول الكاتب :"كانت إمرأة يلاحقها ظل رشيد في عنابة ،تظاهر بنسيان اسمها ،ولكنه لم يتمالك نفسه عن وصفها بجعلها ضائعة المعالم ،كان يتكلم بجفاء بغموض أعادني إلى عذابي الشخصي.

في هذا المقطع يبرز لنا رمز نجمة والمتمثل في المرأة التي أحبها الكاتب وعشقها الأبطال الأربعة ،فهي الشخصية المحورية في النص الروائي ،وكل من الكاتب والشخصيات الأربعة يحاولون الترصد لهاته المرأة والفوز بها ،لكن لم ينل كل منهم مبتغاه ،لتبقى لغزا يحير الجميع .

نجمة خطيئة وكبيرة الحاج سي محتار بين حجتين اثنين الى البقاع المقدسة :الاولى كانت حقيقية حيث ذهب مع الحجاج لرجم الشيطان وللطواف حول الكعبة والثانية كانت للتمويه ولتمكين رشيد الهارب من الجندية من التقضي من أعين العسس ،ونجمة هي إمراة

ضائعة الأصل يتيمة لم تعرف لها أما تخلق عنها أمها اليهودية وأهملتها وهي في سن الثالثة من عمرها ؛فتبنتها لالة فاطمة العاقر...نجمة كانت في الثالثة ،أهملتها أمها الفرنسية وفوض السي مختار أمرها لزوج لالة فاطمة ،المرأة المعترف بعقمها[1].

نجمة من أب جزائري ورحم فرنسية يهودية ،جاءت نتيجة العلاقات المحرمة والغير الشرعية في ديننا الحنيف ، نتيجة طيش والدها سي مختار كان لدي بنت فرنسية ، بدأت أبتعد عن المرأة في مرسيليا ،ثم فقدت البنت[2].

وفي الرواية نجد الشخصية التي تزوجتها نجمة يمكن تجسيدها في الواقع على شخصية حسين الذي حكم الجزائر وقد فشل في توليه هذا الحكم ،ربما لأنها تزوجت به رغما عنها دون راحتها ؛ بالرغم من أنه كان مجهول وغريب بالنسبة لها ؛فقم أقام أبوها السي مختار بعلاقات لا تعد ولا تحصى ؛فهو شخص لم يقر بذالك يقر بأنه ثار من أرحام العشيقات وربما كان متزوجات[3].

حيث اختطفت الفرنسية والدة نجمة من زوجها مختار التي كانت حاملا في ذالك الوقت بكمال ؛ ولم يستطع استرجاعها من المتزمت سيدي أحمد"، في استرجاع الفرنسية من المتزمت التي كانت يومئذ حاملا بكمال غير أن السي مختار لم يعترف بالأبوة ؛التي نسبت إليه شرعا"[4].

وفي هذا المقال يتضح أن نجمة وكمال إخوة من نفس الأب "والد كمال المعترف به نوعا ما وربما نجمة أيضا ،نجمة النسخة المطابقة للفرنسية اليهودية"[5]. كما ذكرنا سابقا نجمة كانت ضحية علاقات السي مختار ضحية علاقات والدها المتزمت التي لم تكن سعيدة بزواجها من كمال وهاته الشخصية في الواقع تكون شخصية الداي حسين الذي حكم الجزائر

[1]– كاتب ياسين، المصدر السابق، ص 105.

[2]– المصدر نفسه، ص 134.

[3]– المصدر نفسه، ص 139.

[4]– كاتب ياسين، المصدر السابق، ص 104.

[5]– المصدر نفسه، ص 107.

،ولم يكن قادرا على حمايتها من الطامعين والمحتلين ، وعلاقة سي مختار بالفرنسية يمكن تجسيدها على علاقة الجزائر بفرنسا[1].

فهدف العشاق الأربعة لنجمة لم يكن عشقا لجمالها فقط بل لخيراتها وثرواتها كما هو الحال بين علاقة الجزائر وفرنسا أثناء فترة احتلال الداي حسين. تعود الجذور الأولى لعلاقة الجزائر مع فرنسا على عقد اتفاقية صداقة وتحالف ،وكان هدف فرنسا من هاته الاتفاقية سلب خيرات الجزائر واستغلالها.

ولما تولى الداي حسين السلطة سنة 1818 م تطورت العلاقة مع فرنسا خاصة بعد قدوم الحملة الإنجليزية والفرنسية لإجبار الداي على تنفيذ قرارات اكس لاشابيل ؛ وما زاد الطين بلة كما يقال أن الداي ورث ديون كان لها التأثير البالغ في تدهور العلاقات ؛وهي قضية مدبرة لعب فيها تاجرين يهوديين وجزائريين [2] ،دورا رئيسيا كان ضحيتها الجزائر وفرنسا.

وما كان أيضا من أسباب تأزم العلاقة بين الطرفين سماح الداي حسين لجميع الدول الأجنبية بصيد المرجان على سواحل الايالة ،الأمر الذي جعل فرنسا تتعسف من هذا الإجراء.[3] وهكذا وغيرها من الأسباب أدت الى تدهور العلاقات بين الجزائر وفرنسا ،بالإضافة الى حادثة المروحة التي أفاضت الكأس حيث جرب محادثة بين الداي حسين وقد نجح في ذالك ،ولكنه شاء القدر أن تعيش الجزائر تحت وطأة الإستعمار وتحت استغلال الطامعين كأن القدر ،حكم عليه بهده الملحمة هو الذي كان بمقدوره حياته الجريئة أن تكلل بالمجد لوصوب بندقية نحو الغزاة[4].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 105.

[2]– شوقي عطا الله الجمل،" المغرب العربي الكبير في العصر الحديث"، ط1 مكتبة الأنجلو–المصرية ، مصر، 1977، ص 255.

[3]– محمد العربي الزبيري، "التجارة الخارجية للشرق الجزائري"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 87.

[4]– كاتب ياسين، المصدر السابق، ص 81.

وهذا مصير لتلك العلاقات التي كانت خبيثة من طرف فرنسا التي نجحت بدورها في تحقيق مبتغاها كما هو الحال في الرواية فمصير نجمة لم يحدد ظلت تسافر بين أقطارها باحثة عم من يؤويها ويحرسها فقد عاشت وحيدة وقد ربط الروائي شخصية نجمة بميلها إلى الوحدة ؛وفي عيشتها بالأحلام مع الشخصية الخرافية سندريلا بقوله "كانت تسبح وحيدة في ركن مظلم لتلحم أو لتقرأ ،كما لو كانت فارسة مهملة[1]. كما هو حال الجزائر ذالك الوقت فقد تحررت على يد شعبها ؛بدماء الشهداء ومها المجازر التي تطرقنا إليها سابقا .

7. صور الصراع بين الجزائر وفرنسا:

بتلك الأعمال الفضيعة التي ارتكبوها ،جدد المستوطنون كل أمل في إمكانية التفاهم والتعايش بينهم وبين الجزائريين ، وقدموا لهؤلاء الدليل القاطع بأن لا أمل في الحصول على حقوقهم المشروعة عن طريق العمل السياسي السلمي فدفعوهم الى الحل الجذري الذي بقي أمامهم ، الا وهو اللجوء إلى العنف ،واستعمال القوة للحصول على تلك الحقوق طبقا للمقولة الشهيرة "ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة "[2] وكان هناك مجموعة من شرائح المجتمع الفرنسي.

ومن أهم الاشكاليات التي كونت الهاجس الرئيسي في هذا النوع من الرواية مسألة الحرية وتعاطي المخدرات والخمر ؛ولعب القمار وهي عادات كانت تشكل جزء من الحياة اليومية العادية للفرنسيين أدخلوها معهم الى الجزائر وصارت شيء مباح لا يحاسب عليه القانون[3].

والحادثة التي استهل بها الكاتب روايته هي الانتقام والكرامة ؛ والتي يبحث عنها الجزائري إلى أن حققها واستعادها بالقوة دون الاكتراث لقوة العدو ويتلخص هذا الحدث في

[1]– المصدر نفسه، ص 108.

[2]– أحمد منور، "أزمة الهوية في الرواية باللغة الفرنسية"، ص 334.

[3]– أحمد منور، "أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية"، ص 92.

تلقي الأخضر ضربة على رأسه من السيد "ارنيستا" أسالت دمه بينما كان منهكا في عمله بالحضيرة ؛ لكن لخضر فاجأه بضربة من رأسه حتى قوس حاجبه[1].

كما صورت لنا هذه الرواية صورة الشباب الضائع والمحطم والمتوجه الى هاوية اليأس ،مستخدمين بذالك كل الوسائل الهدم والتدمير ،وكان كاتب ياسين ينقل لنا معاناة الشعب الجزائري وصراعه مع الإستعمار الذي كان يغذبه دون رحمة وقد أشار إليها الروائي من خلال تعذيب الأخضر بطريقة وحشية لا أخلاقية بعد أن اعتقل من المظاهرات : "أعد نفسه بانتظار التعذيب"[2].

مخاطبين إياه رجال الدرك :

- هيا تكلم ، أنت شاب ،ستكون حرا
- من هم رؤسائكم ؟
- هيا ،أيها اللوطي ،تريد أن تموت
- رؤسائنا ،ليس لدينا رؤساء نعم نعم تكلم ...[3]
- إضافة الى ذالك كانوا يتحرشون بالنساء ،وكانت مهمتهم هي الخدم على زوجات الأمراء والرؤساء.
- ارِيني فستانك [4]
- لم يستطع مراد تحمل هذه المعاملة "السيئة للخادمة "وبضربة من الركبة لوى جسد المقاول "أرنست "؛هاج مراد ولم يستطع التحكم في ضرباته[5].

[1]– كاتب ياسين، المصدر السابق، ص 53.

[2]– المصدر نفسه، ص 64.

[3]– المصدر نفسه، ص64.

[4]– المصدر نفسه، ص17 .

[5]– المصدر نفسه، ص 27.

- كانوا يستهزؤون بالدين الاسلامي وبالصلاة مطلقين عليها اسم ألعاب القوى ساعين بذالك الى طمس كل ما يتعلق بالهوية الوطنية " كلكم تغشون ثم تتظاهرون بصلوات غريبة "[1].

- الفقر : الفقر آفة اجتماعية تصيب الفرد في المجتمع ،بحيث يصبح غير قادر على تلبية حاجاته الضرورية ،ونجد" كاتب ياسين "جسد لنا هذا الموضوع في قوله :"كانت والدة مراد فلاحة فقيرة "[2]

"رشيد غرق في الفقر شاهده في أحد الليالي يترنح في الأرصفة ".[3]

- البطالة :في رواية نجمة نجد أن "كاتب ياسين "قد تطرق لهذا الموضوع ووظفه كمعضلة واجهت الشعب الجزائري ابان الاستعمار الفرنسي.

ومن الأمثلة التي وردت في الرواية نجد ."كما لا يحتمل ان يبقى هدا الانسان بلا عمل طوال حياته ،وأن يموت حيفا في وضح النهار قبل أن تاتيه فرصة ثانية ...أما بطالتهما فلم تعد استثنائية في وقت أصبح المسرحون أنفسهم دون عمل "[4]

- التعلم :هو قدرة الشخص على اكتساب كفاءات علمية وقدرات ذهنية تسمح له بابتكار أشياء أو الوصول الى مستوى راق ،كما أنه يهدف الى القضاء على الامية .

ومن بين الأمثلة التي قدمها كاتب ياسين نذكر :

"السيد تومبل هو عميد الأساتذة

إنه في العضو المجلس التأديبي

له صوت جهوري فضيع

---

[1]– المصدر نفسه، ص 41.

[2]– المصدر نفسه، ص 82.

[3]– المصدر نفسه، ص 99.

[4]– المصدر نفسه، ص 97.

لا يعاود دروسه

لا يتراجع عن عقوبة أبدا "[1]

- الألم والمعاناة : وهذا الموضوع حساس ،يعاني منه العديد من الناس من مختلف الأعمار صغارا وكبارا ونساءا ورجالا ،وقد سيطر ا الشعور على الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية فأصبحو يعيشون المرارة والحزن ،وذالك بسبب عمليات القتل والإبادة من طرف المستعمر والتي خلفت آلاف الموتى والجرحى والمعوزين .

ومن بين الأمثلة التي قدمها الروائي نجد :"كان مراد في نهاية 1945 ،قد شارف الثامنة عشر ،بينما في السادسة تكلفت بع عمته ،التي لم تكن لها الا بنت واحدة نجمة ،وذالك بعد أن فقدت أربعة أطفال تباعا "[2].

-كان الحوار بين الفرنسي والجزائري أبى أن يعطيه الحقيقة فانهالت عليه بالضرب مثل حبات المطر ؛ولكن السجين الجزائري لم يكترث فقد اعتادت أجسامهم على الضرب "....المساجين يغنون في الساحة الحائط على يا أماه ،يغنون ،يتوقفون احيان عن الغناء ،يهمسون ،لا يستطعون أن يناموا ...."[3]

فكانت المعاملة التي يتلقاها الحيوان الفرنسي أفضل من المعاملة التي يتلقاها السجين الجزائري – لم يستطع المزارع جمع أعضائه[4].

وهناك من الخونة الدين أعلنوا تعاطفهم مع فرنسا "غدا سيعلن عن أسماء الطلبة المتعاطفين مع فرنسا، أما الباقي فهم يعدون أنفسهم للتعذيب"[5].

[1]– المصدر نفسه، ص 234–235.

[2]– المصدر نفسه، ص 82.

[3]– المصدر نفسه، ص 41.

[4]– المصدر نفسه، ص 61.

[5]– المصدر نفسه، ص 63.

وهناك من باع أراضيه بغية ارضاء فرنسا هؤلاء الخونة ساهموا في تخريب أرض الأجداد "لاننا كنا من أولائك الذين باع أباؤهم حصص من الأرض وأسهمو في تخريب أثار الأسلاف[1].

لقد كشفت الأعمال الرولئية "رواية نجمة "عن حالة البؤس الإجتماعي الذي وصل اليه الشعب الجزائري ،التي طحنت معظم فئلت الشعوب ووصلت بهم الى حافلة الكارثة من الناحية الإقتصادية ،كما عبرت هذه الأعمال عن وعي جديد ،ويصور معانات الفلاحين والحرفيين في في القرى والأرياف خاصة ،وفي المدن ،ويعبر عن صراعهم اليومي مع شظف العيش وقسوة الطبيعة ،وظلم السلطات ،واستغلال المستوطنين لجهدهم وعرقهم[2].

كما طرحت مسائل اخربوهي مسألة الهوية التي رافقت الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية منذ بداياته الاولى وقد برزت اعمال كثيرة قبل وبعد الثورة خاضوا غمار هذا الأدب الثوري ذو اللسان الفرنسي نجد منهم كاتب ياسين ولم تكن الكتابة باللغة الفرنسية بالنسبة له مجرد خيار او تجربة وانما كانت تحدي ورهان خاص قرر أن يخوضه ليؤكد للعالم قدرته على التعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم بلغة العدو.

صور لنا الجزائر الخاصة التي يرسمها في مخيلته ،كما يجسد لنا مراحل العذاب التي عاشتها الجزائر والحادثة التي أثرت في رواية نجمة هي احداث 8ماي 1954 م .

صور لنا الكاتب مختلف أنواع التعذيب والإستغلال الأوروبي وبالضبط مجازر 8 ماي التييقول عنها البشير الإبراهيمي ".....لو ان تاريخ فرنسا كتب بالأقلام من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة ؛لطمس هذا الفصل ذالك التاريخ كله[3].

كما تطرق الروائي الى مجازر 8 ماي والتي كانت تصدي لمكافحة الاستعمار الغاشم من الجرائم الوحشية الا إنسانية ،سواء من الاستعمار ذاته ام من الخونة ،وتعد هذه المجازر

[1]– المصدر نفسه، ص 52.

[2]– أحمد منور، "أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ص 336.

[3]– بوزيان سعدي، "جرائم فرنسا في الجزائر"، دار هومة ، 2005، ص 30.

من المواضيع التي اسلت الكثير من اهتمامات الكتاب والمؤرخين في تاريخ الجزائر وهذا التاريخ كتبته فرنسا بدماء الجزائريين ؛فيصور لنا الكاتب ياسين مجريات هذا الحدث وهو الذي عاش وشاهد هذه المجازر وقد اعتقل اثر هذه المظاهرات بعد رفضه خيانة الوطن فاعتقل في السجن ،كما صور لنا طعن من ابناء الوطن للجزائر.

حيث تفننت فرنسا في تطبيق سياستها التعسفية ضد الشعب الجزائري من أجل تكريس وجودها سواء بتطبيق عمليات اجرامية فردية او جماعية ونجد ذالك في رواية بقوله "ستون معدما لهم فيما مكان وسط سحابة من الدخان .."[1]وهذا من أجل تنظيم مذابح جماعية لهم ولم يكن أحد من أولائك البائسون أن يتكلموا فيهم بقيادة المقاول ريكارد اللص المحترف الذي استولى على الحافلات والأراضي .

ولكن المؤلم أن تأتي الضربة من القريب فهذا جزئري خائن تعاطف مع فرنسا وشارك في عملية اجرامية جماعية وهذه المرة تختلف الطريقة ؛وذالك عن طريق طلق الرصاص بالقرب من السجن ،المكان الذي اصبح سكنا للجزائريين .

"....إنهم يطلقون النار قريبا ". قريبا من الحبس ..."[2]

مجيبا اياه السجين الجزائري البائس :

-أيها اللقيط حتى أنت ؟ [3]

- كل هذه الأحداث والجرائم الوحشية ألهبت نار الجزائريين وعزموا على مواجهة فرنسا و الخونة وازاحوا على أنفسهم الخوف من قوة العدو ؛فكانت هذه المظاهرة انتفاضة وثورة حرية فقاموا بإعداد خطة لهاته المظاهرة ؛عاقدين العزم على مواجهة الاستعمار بكل ما يملكون :

-رسمت على الرمل خطة .

-خطة لمظاهرة آتية .

---

[1]– المصدر نفسه، ص 12.

[2]– المصدر نفسه، ص 60.

[3]– المصدر نفسه، ص 57.

- سأقاوم بالرمل والماء.

- بالماء النقي والرمل الحار .سأقاوم [1].

وما تجدر الإشارة اليه ان اول منطقة انطلقت منها حوادث هذه المظاهرة هي مدينة سطيف والتي كانت من أغنى المناطق وكانت انتفاضة للوعود الكاذبة سواء من الإستعمار أو البخونة الذين لعبوا دور المصلحين خوفا على أراضيهم وممتلكاتهم "كان المحامي يترجى الناس أن يذهبوا أو ينتظروا وبدأ الحشيش يعج :

-ننتظر ماذا ؟القرية لنا.

-أنتم الأغنياء تنامون في الاسرة الفرنسية، اخوتنا في سطيف انتفضوا[2].

وبحسب شهادة أحد المعاصرين والحاضرين في قلب الحدث ؛وهو المجاهد "عيسى شراقة "؛ الذي يعتبر من أهم شهود مجازر 8 ماي 1945 م بسطيف ؛وهدا الأمر بسيط كونه كلف بحمل الراية الوطنية إثر خروج الشعب الجزائري للاحتلال بالنصر على النازية ؛حيث بوزيد قريبا من هذا الأخير والذي خطف العلم الوطني منه مستفزا ضابط الشرطة الذي لم يتحمل رؤية العلم الوطني بيذه فأطلق النار عليه مدشنا بذالك القتل والتنكيل"[3].

-سقطت السارية .

-أمسك أحد قدماء المحاربين ببوقة .

-أهي نوبة صياح ،ام هي الحرب المقدسة ؟[4]

"وكان مقتل "سعال بوزيد "بمثابة النقطة التي حولت المظاهرة السلمية الى مواجهات عنيفة من المتظاهرين وقوات المستعمر[5].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 50.

[2]– المصدر نفسه، ص 59.

[3]– عيناد ثابت رضوان، "8 آيار 1945: الابادة الجماعية، ط1، دار العربي، بيروت ،2005، ص 55–56.

[4]– المصدر نفسه، ص 243.

[5]– بلانش جون لوي، "سطيف 1945 بوادر المجزرة"، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 212.

وبمجرد أن نقل خبر وفاة سعال بوزيد حتى انتفض السكان وزاد لهيبهم وحقدهم واصروا على معاملة فرنسا بالمثل كان العمال والفلاحين والمزارعين والطلبة والكشافة من اول المتظاهرين ؛ومن هنا جراء هذه الاحداث انطلقت مظاهرة النصر :

-مظاهرة شعبية مضادة :

-كفانا وعودا .1870.1918.1945 .

-اليوم الثامن ماي ،أه الانتصار حقا ؟

-الكشافة يسيرون في المقدمة ،ثم الطلبة [1]

وانطلق النشيد الوطني على شفاه الاطفال :

-من جبالنا طلع

-صوت الأحرار ينادبنا [2]

كما تطرق الروائي الى هجومات شمال قسنطينة مطلقا على قسنطينة اسم الهماء، ومدينة الجسور المعلقة قسنطينة ذات التمويه اللزج ، محصورة بالجسور الأربعة والمحطتين، مدينة الانتظار والتهديد ،مغرمة بالانحطاط دائما[3].

امتازت هذه الهجومات بالقوة والفعالية ؛تحت قيادة زيغود يوسف مما جعلها سوستال بداية لحرب حقيقية ؛وكانت هجومات الشمال القسنطيني بمثابة انذار لكل المترددين في الانضمام الى ثورة ؛وما أن تطل سنة 1956 حتى تلتحق جمعية علماء المسلمين بصفة رسمية بالثورة بعد الموقف الذي اتخذه فرحات عباس باسم حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

وقد أشار الروائي العالمي الجزائري كاتب ياسين الى أحداث ساقية سيدي يوسف وهي بلدة تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق اهراس

[1]– المصدر نفسه، ص 243.

[2]– المصدر نفسه، ص 244.

[3]– المصدر نفسه، ص 159.

بالجزائر الى كاف بتونس ؛ وكانت تلك البلدان ابان الثورة التحريرية منطقة استراتيجية لوحدات جيبش التحرير الوطني التي كانت تتمركز على الحدود الشرقية والتي استخدمها كقاعدة خلفية للعلاج ؛و واستقبال المرضى والجرحى والمعطوبين ؛وحين أدرك الأمر الاستعمار الأمر شن عليها هجوم و اعتداءات ضد هذه البلدة عن طلريق التلاحم بين الشعبين بشتى الطرق والتي تسببت في إبادة عشرات الأبرياء من المدنيين الجزائريين والتونسيين معتمدة في ذالك على أبشع وسائل الدمار[1].

كما تطرق كاتب ياسين الى شخصية الأمير عبد القادر وتمثل الظهور القوي لهذه الشخصية رمز الكفاح والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. كما يشير الروائي وأخيرا الى انتهاء المظاهرة : "جرى كل شيء في دقائق معدودات لقد تحقق حلم الطفولة"[2].

[1]– المصدر نفسه، ص 186.

[2]– المصدر نفسه، ص 254.

الخاتمة

الخاتمة :

بعد كل ابحار من الطبيعي أن يكون هناك شاطئ تركن إليه السفينة وهذا هو حال بحثي الذي يحاول أن يرسو على شاطئ الأمان بعدما أنهى رحلته التي دامت مدة من الزمن سعيت من خلالها الى استنطاق الكتب ومحاورة الأفكار واقتباس المعارف لنصل في الأخير الى نتائج تعلق بعضها بالجانب النظري، والآخر بالتطبيقي وبخوص الجانب النظري توصلت الى ما يلي :

لم يستطع المنظرين الى وضع مفهوم محدد لكل من الأنا والأخر، بسبب تداخل هذين المصطلحين مع مصطلحين آخرين هما الذات والغير ذ مما جعل الفلاسفة والمفكرين يختلفومن حول وضع تعريف محدد لهذين المصطلحين.

ارتبطت علاقة الأنا بالآخر ضمن نصوص روائية بثنائية الشرق والغرب والتي برزت من أثر اللقاء الحضاري والتاريخي بين الشرق والغرب.

يعد علم الصورة من المباحث المهمة في الدراسات المقارنة وهو من أكثر المجالات ملائمة لدراسة الصورة فيما تقدمه من معطيات وأفكار ثقافية حول الآخر والتعرف عليه أدبيا على الأقل وهذا بعض ما استنتجناه من الجانب النظري للبحث.

وأما بخصوص الجانب التطبيقي توصلنا إلى الأتي لقد كانت أحداث 8ماي 1954 م أهمية كبيرة في حياة كاتب ياسين وأفكاره وأحاسيسه وان هذه الأحداث هي المنبع الرئيسي لالهامه الابداعي. فقد وظف كاتب ياسين في هذه الرواية رموز متنوعة من أجل إظهار قيمة الوطن، واستخدم أسلوب جميل مليء بكم هائل من الصور البيانية والمحسنات واستطاع أن يعبر عن الآلام والمعانات الجزائريين ببراعة وأسلوب جيد وعظيم.

ان شخصية "نجمة " في الحقيقة هي امرأة أحبها الكاتب ياسين لكم لم يصرح بهذا واستخدمها كرمز للجزائر الوطن الحر كما تعد "نجمة" صورة مصغرة للجزائر وتظهر

الخاتمة :

شخصية نجمة كدال شعري أكثر من شخصية ذات طابع نفسي كما أنها تشكل ظاهرة فردية حيث انتباه القراء بشكل كبير.

واستحوذت في أغلب القراءات وأثارت العديد من الإهتمام، وفي الأخير يمكن أن نقول إن النظر الى الشخصية كشخصية كاتب ياسين تستلزم من الوقوف على أعماله التي لم تكن عادية فقد كان رمزا لتجديد بدء من العنوان إلى المحتوى والمضمون وصولا الى الدلالات التي تحملها الرواية إن هذه الملاحظات والنتائج المتوصل إليها تشير الى طبيعة هذا العمل والذي إلتحم فيه عنصران العنصر الأول وهو العنصر الوطني بقوته وحماسه الجماعي والعنصر الثاني وهو العنصر العاطفي بعذوبته وجماله .

تـــــــم بفضـــل اللـــــــــــــه

المصادر والمراجع

قائمة المراجع و المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر :

كاتب ياسين، "نجمة"، ترجمة السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2007.

المراجع باللغة العربية :

1-أحمد منور، "أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية"،(مصدر نصي غير مخطوط) عبد الله الركيبي مدير البحث ،جامعة الجزائر 2000 ص 88.

2-أحمد ياسين، "التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر"، دار الزمان، ط1، دمشق، سوريا، 2009.

3-ابراهيم الكيلاني، "أدباء الجزائر"، بدون طبعة ، دار المعارف، مصر، 1958.

4-ادريس بودیبة، "الرؤية والبيئة في روايات الطاهر وطار ط1 منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2000

5-بوحيلاس سولاف، "صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى محمد الغماري"، دار المعرفة، بدون سنة، بدون طبعة.

6-بوزيان سعدي، "جرائم فرنسا في الجزائر"، دار هومة، 2005.

7-جابر عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، دار التنوير، ط2، مصر، 1993.

8-جمبل حمداوي، "محمد أنقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي"، مقالات متعلقة بشبكة الألوكة .www.elalukah.net

9-شوقي عطا الله الجمل، "المغرب العربي الكبير في العصر الحديث"، ط1 ، المتكبة الآنجلو-المصرية، مصر، 1977.

10- علي الصبحي، "الصورة الأدبية تاريخ ونقد"، دار الأحياء للكتب، د-ط، القاهرة.

11- عبد الحميد هيمة، "الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري دراسة نقدية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، د-ط، الجزائر ، 2005.

12- عبد المجيد حنون، "صورة الفرنسي في الرواية المغربية"، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1986م.

13- عباس يوسف حداد، "الأنا والآخر الشخصية العربية الإسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر" دار الحوار والنشر اللاذقية 2 2009

14- عمر شعلال، "الرجل الحر"، محمد أوزعلة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

15- عبد الله الركيبي، "القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر"، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1969.

16- عيناد ثابت رضوان، "8 أيار 1945 الإبادة الجماعية"، ط1، بيروت، دار العربي، 2005.

17- محمد بن يعقوب الفيروز، "قاموس المحيط"، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2، لبنان،بيروت، 2005.

18- ماجدة جمود، "صورة الآخر في التراث العربي"، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1.

19- مأمون صالح، "الشخصية، بنائها ،أنماطها ،اضطراباتها"، دار أسامة، عمان، ط1، 2008.

20- مدحت أبو النصر، "ادارة الذات المفهوم والأهمية والمحاور"، دار الفخر، مصر ، ط1، 2008.

21- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"،ترجمة وتحقيق محمد تمار الناشر :شركة القدس للنشر والتوزيع ط1 2017

22- ميجان الرويلي وسعد البازغي، "دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

23- ملك أبيض العيسى، "ترجمة ديوان مالك حداد الشقاء في خطر"، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت، 1979.

24- الطاهر لبيب، "صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه"

25- صلاح صالح، "سرد الأنا والآخر عبر اللغة السردية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

المراجع المترجمة باللغة العربية

1-بشير بلاح، "تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989"، قسم التصفيف، دار المعرفة، بدون سنة بدون طبعة.

المعاجم

1-ابراهيم مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط" ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا.

2-ابن منظور، "لسان العرب"، المجلد الرابع، دار المصادر، ط1، بيروت، 1994.

3-لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، ،مادة أنا دار المشرق والمكتبة الشرقية ،ط1 لبنان ،1993

4-عبد الله البستاني، "معجم لغوي مطول"، المطبعة الأمريكانية ،الناشر مكتبة لبنان 1992 م

الرسائل الجامعية

1-صالح مفقود، "في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر، ط2، الجزائر، 2009.

2-الطالبة هبا ناصر الشهراني، "صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية"، رسالة الماجستير، جامعة قطر، 2014.

المجلات والدوريات

قائمة المراجع و المصادر :

1-أحمد منور، "الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2007.

المراجع الالكترونية

1-جميل حمداوي، "محمد أنقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي"، مقالات متعلقة بشبكة الألوكة. W.W.W .ELALUKA.NET

2-بكري علاء الدين، "الأنا فلسفة علم الاجتماع العقائد والعلوم الانسانية"، W.W.ARAB.COM

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الاول : ضبط مفاهيم الصورة ولآنا ولآخر	5
المبحث الأول : مفهوم الصورة وأنواعها وعناصر تكوينها	6
5.مفهوم الصورة	6
6. أنواع الصورة	8
7. عناصر تكوين الصورة	10
8. الصورة في الرواية	12
المبحث الثاني : ضبط مفاهيم الأنا والآخر.....	14
5. تعريف الأنا لغة	14
6. تعريف الأنا اصطلاحا.....	16
7. تعريف الآخر لغة	17
8. تعريف الآخر اصطلاحا.....	19
الفصل الثاني : تجليات الصورة في الرواية	22
7. نبذة عن حياة كاتب ياسين.....	24
8. الحركة الثقافية في ظل الاحتلال.....	32
9. عوامل ظهور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية.....	37
10. ملخص الرواية	40
11. صورة نجمة في الرواية	47
12. صور الصراع بين الجزائر وفرنسا.....	50

الخاتمة.....	60
قائمة المراجع و المصادر	63
ملخص.....	71

مأخذ

ملخص :

الأنا والأخر ثنائية وإشكالية عرفت منذ القديم ،وطرحها العديد من المفكرين في أعمالهم المختلفة ،حيث صوروا لنا الواقع المعاش الذي مر به الإنسان العربي خاصة ابان الإستعمار الذي مارس كل أنواع القمع والتهميش ،وهذا ما جعل الأدباء يصورون الأنا العربية خاصة الجزائرية والأخر الغربي وخاصة الفرنسي وصور الصراع بينهما ،ومن هؤلاء الروائيين نذكر كاتب ياسين في روايته المشهورة "نجمة "بحيث تناول فيها مواضيع متعددة وركز فيها بشكل كبير على موضوع المرأة بحيث أعطى رمزية نجمة للوطن ،فقد اعتبر الجزائر امرأة جميلة استعصت على جميع الشبان الحصول عليها ،كما أنه تطرق الى العديد من المواضيع الأخرى نذكر منها :تناول تجربته ومشاركته في مظاهرات 8 ماي 1954 وهوابن السادس عشر عام وتعرضه الى السجن

العنف الذي الحق بالشعب الضرر ،خاصة من الناحية النفسية .

الفقر والبطالة الذي هدد الشعب الجزائري والحرمان جراء عملية السطو والسلب الذي قام به المستعمر على ممتلكاته

المكان الذي تجسدت فيه احداث الرواية

Résumé:

L'ego et l'autre sont duels et problématiques, connus depuis l'Antiquité, et mis en avant par de nombreux penseurs dans leurs divers ouvrages, où ils dépeignent la réalité vivante que traversa l'homme arabe, notamment pendant le colonialisme, qui pratiqua toutes sortes d'oppressions et marginalisation, et c'est ce qui a fait que les écrivains dépeignent l'ego arabe, surtout l'algérien et l'occidental, surtout le français et Tyr.Le conflit entre eux, et parmi ces romanciers, on cite Kateb Yassin dans son célèbre roman "Najma", dans lequel il traitait de multiples sujets et s'attachait fortement à la question des femmes, donnant la symbolique d'une étoile pour le pays. Parmi les autres sujets, nous citons, notamment : le traitement de son expérience et sa participation aux manifestations du 8 mai, 1954, alors qu'il avait seize ans et fut emprisonné

La violence qui a nui au peuple, surtout d'un point de vue psychologique.

Pauvreté et chômage qui menaçaient le peuple algérien et dénuement suite aux brigandages et brigandages perpétrés par le colonisateur sur sa propriété

Le lieu où se sont incarnés les événements du roman